**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)** الزُّخرُف : 3

يخبر الله تعالى أنه أنزل هذا القرآن وجعله عربياً بلسان العرب ، ليُفهم معانيه وما فيه من مواعظٍ وأحكامٍ .([[1]](#footnote-2))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)**([[2]](#footnote-3))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {ولهذا قال : **(**ﮅ ﮆ**)** أي:أنزلناه **(** ﮇ ﮈ**)** أي : بلغة العرب فصيحاً واضحاً ، **(**ﮉ ﮊ ﮋ**)** أي: تفهمونه وتتدبرونه، كما قال: **(**ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)** }([[3]](#footnote-4))

ويقول الزحيلي : { أي إنا أنزلنا هذا القرآن بلسان العرب أو اللغة العربية التي هي أفصح اللغات للتخاطب بين الناس ، وقد جعلناه بلغة العرب فصيحاً واضحاً ، لتفهموه أيها العرب ، وتتدبروا معانيه ، كما جاء في آية أخرى : **(**ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ**)** }([[4]](#footnote-5))

**وجه البيان :**

يخبر الله تعالى في آية سورة الشعراء أنه أنزل هذا القرآن بلسانٍ عربيٍ واضح المعنى ظاهر المدلول ، لئلا يبقى للناس عذر([[5]](#footnote-6)) ، وهذا المعنى هو المذكور في قوله تعالى : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)**([[6]](#footnote-7)) ، حيث أخبر الله تعالى أنه أنزل القرآن عربياً لأجل أن تفهم معانيه ، فإذا فهمت معانيه قامت الحجة به على الناس ، فالناظر إلى الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة لها يجد أنهما جاءتا في موضوعٍ واحدٍ ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ **)** الزُّخرُف : 8

يخبر الله تعالى في هذه الآية أنه أهلك من الأمم السابقة المكذبين للرسل ، من هم أشد قوةً من المكذبين للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يقدروا عن الامتناع منه ، والذين هم أضعف منهم قوةً أحرى أن لا يقدروا على الامتناع من نقمه إذا حلَّت بهم .([[7]](#footnote-8))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)**([[8]](#footnote-9)) وبقوله تعالى : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ**)**([[9]](#footnote-10))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : { وقوله: **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ **)** أي: فأهلكنا المكذبين بالرسل ، وقد كانوا أشد بطشا من هؤلاء المكذبين لك يا محمد . كقوله : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ**)** والآيات في ذلك كثيرة }([[10]](#footnote-11))**.**

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد الكفار الذين كذبوا محمداً - صلى الله عليه وسلم - بأن الله أهلك من هم أقوى منهم ، ليحذروا أن يفعل بهم مثل ما فعل بأولئك - جاء موضحاً في آيات أخر ، كقوله - تعالى - : **(**ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)**. وقوله تعالى : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ**)**}([[11]](#footnote-12))

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة الزخرف أنه أهلك من الأمم السابقة المكذبين للرسل ـ عليهم السلام ـ ، من هم أشد قوةً من المكذبين للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأكد على هذا المعنى في قوله تعالى : **(**  ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ**)**([[12]](#footnote-13)) وقوله تعالى : **(**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ**)**([[13]](#footnote-14)) ثم زاد البيان في قوله تعالى : **(** ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)**([[14]](#footnote-15))وقوله سبحانه : **(** ﮞ ﮟ ﮠ **)**([[15]](#footnote-16)) ، فبين الله عز وجل في هاتين الآيتين حالاتٍ أخر لأولئك القوم ببيان أنهم أكثر آثاراً في الأرض من بناء قصور ومصانع ومن غرس أشجار وزرع وإجراء أنهار ، وكانوا أيضاً أكثر من هؤلاء الكفار أموالاً وأولاداً([[16]](#footnote-17)) كما قال سبحانه : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ**)**([[17]](#footnote-18))

ففي آيتي سورتي الروم وغافر زيادة بيان على آية سورة الزخرف ، ويمكن القول بأن هاتين الآيتين مفسِّرتان لآية الزخرف ببيان مظاهر القوة التي كانت لدى أولئك القوم ، وبذلك يتبين صحة تفسير قوله تعالى : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)**([[18]](#footnote-19)) بآيتي سورتي الروم وغافر والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (** ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)** الزُّخرُف : 8

يخبر تعالى بأنه مضت أمثال وأخبار المكذبين للرسل ـ عليهم السلام ـ ، وبُيِّن منها ما فيه عبرة ومزدجر عن التكذيب .([[19]](#footnote-20))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**)** ([[20]](#footnote-21))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {ما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد كفار مكة الذين كذبوا محمداً - صلى الله عليه وسلم - بصفته ، إهلاكهم وسنته فيهم التي هي العقوبة وعذاب الاستئصال جاء موضحاً في آيات أخر ، كقوله تعالى : **(** ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)**([[21]](#footnote-22)) وقوله تعالى : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ**)**([[22]](#footnote-23)) وقوله تعالى : **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**)** }([[23]](#footnote-24))

**وجه البيان :**

ورد في الآية المفسَّرة إبهام في معنى قول الله تعالى : **(** ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)** ، ثم بين الله تعالى في الآية المفسِّرة أن معنى قوله : **(**ﯓ ﯔ ﯕ**)** أي : سنة الله تعالى فيهم التي هي العقوبة وعذاب الاستئصال وأشار إلى ذلك بقوله سبحانه : **(**ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ**)**  .

فبيان قول الله تعالى : **(** ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)**([[24]](#footnote-25)) بقوله تعالى : **(**ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ **)** ([[25]](#footnote-26)) بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآيةٍ أخرى والعلم عند الله تعالى .

**الأقوال الأخرى في معنى قول الله تعالى :** **(** ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)** :

1 ـ أن المعنى : سنتهم وهو قول مجاهد ([[26]](#footnote-27)).

2 ـ أن المعنى : عقوبة الأولين قاله قتادة ([[27]](#footnote-28)).

3 ـ أن المعنى : عبرتهم ([[28]](#footnote-29)).

**القول الراجح :**

إن الناظر إلى هذه الأقوال الثلاثة يجد أنها من قبيل اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد ، فجميعها يحتملها النص القرآني ، فالله تعالى بين في الآية أنه قد سلف في القرآن ذكرهم أكثر من مرة ، وعُرِفَ سنة الله تعالى فيهم ، وهي عقوبتهم بسبب كفرهم ، وأن الله تعالى جعلهم عبرةً لمن بعدهم من المكذبين أن يصيبهم ما أصابهم ([[29]](#footnote-30)).

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**)** الزُّخرُف:10

يخبر الله تعالى أنه جعل الأرض موضع قرارٍ وجعلها ممهدة يطأها الإنسان ويمشي عليها برجليه ، وسهل له فيها السير فيسير في طرقها من بلدة إلى بلدة لمعايشه ومتاجره .([[30]](#footnote-31))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**فسرت الآية بقوله تعالى : (**ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**([[31]](#footnote-32))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :{وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه جعل الأرض لبني آدم مهداً أي فراشاً ، وأنه جعل لهم فيها سبلاً أي طرقا ليمشوا فيها ويسلكوها ، فيصلوا بها من قطرٍ إلى قطر . وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة ، من كونه تعالى جعل الأرض فراشاً لبني آدم ، وجعل لهم فيها الطرق لينفذوا من قطرٍ إلى قطر جاء موضحا في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : **(**ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**} ([[32]](#footnote-33))

**وجه البيان :**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن تفسير معنى آية بآية أخرى ، فالله تعالى أخبر في آية سورة الزخرف أنه جعل الأرض ممهدةً يطأها الإنسان برجليه ، وبين في آية سورة نوح معنىً آخر لقوله سبحانه : **(**ﯥ**)** أي : **(**ﮌ ﮍ**)** كما روي ذلك عن السدي([[33]](#footnote-34)) .

والله تعالى أخبر في آية سورة الزخرف كما مر في تفسير الآية أنه جعل الأرض ممهدةً يطأها الإنسان ويمشي عليها برجليه ، وسهل له فيها السير ، وذكر وصفاً لهذه السبل والطرق التي نمشي عليها في سورة نوح ، حيث بين أن من أوصافها أنها طرقاً واسعاتٍ([[34]](#footnote-35)).

فقوله سبحانه : **(**ﮑ ﮒ**)**([[35]](#footnote-36)) نعت ل **(**ﮐ**)**([[36]](#footnote-37)) أو بدل منه ([[37]](#footnote-38)) ، ومن أنواع البيان التي تضمنه الكتاب المبارك أن يُذكر أمراً في موضع وفي موضع آخر يذكر وصفاً له .

فتفسير قوله سبحانه : **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**)**([[38]](#footnote-39)) بآيتي سورة نوح تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**)** الزُّخرُف :11

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن عظمته ، وذلك بإنزاله المطر من السماء حيث لا يزيد ولا ينقص ، ولا يكون إلا بمقدار الحاجة فأحيا بهذا المطر أرضاً ميتةً ، فلما جاءها الماء اهتزت وربت ، وأنبتت من كل زوجٍ بهيجٍ ، وكما أحيا الأرض الميتة بالماء ، كذلك يحيي الإنسان بعد موته فيجازيه بعمله .([[39]](#footnote-40))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ**)**([[40]](#footnote-41))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : { ما تضمنته هذه الآية الكريمة من دلالة إحياء الأرض بعد موتها على خروج الناس من قبورهم أحياء بعد الموت ، في قوله تعالى : **(**ﭜ ﭝ ﭞ**)** جاء موضحا في آيات كثيرة قد قدمناها في سورة البقرة في الكلام على قوله تعالى : **(** ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ**)** }([[41]](#footnote-42))

وعند الرجوع إلى كلامه وبيانه للآية قال رحمه الله تعالى : { أشار في هذه الآية([[42]](#footnote-43)) إلى ثلاثة براهين من براهين البعث بعد الموت ، وبينها مفصلةً في آياتٍ أخر : الأول : خلق الناس أولاً المشار إليه بقوله : **(**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ**)**([[43]](#footnote-44)); لأن الإيجاد الأول أعظم برهان على الإيجاد الثاني ، وقد أوضح ذلك في آيات كثيرة كقوله : **(**ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ **)** ([[44]](#footnote-45))

البرهان الثاني : خلق السماوات والأرض المشار إليه بقوله : **(**ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ**)**([[45]](#footnote-46)) لأنهما من أعظم المخلوقات ، ومن قدر على خلق الأعظم فهو على غيره قادر من باب أحرى . وأوضح الله تعالى هذا البرهان في آيات كثيرة كقوله تعالى : **(**ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ**)**([[46]](#footnote-47))

البرهان الثالث : إحياء الأرض بعد موتها ; فإنه من أعظم الأدلة على البعث بعد الموت ، كما أشار له هنا بقوله : **(**ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ**)**([[47]](#footnote-48)) وأوضحه في آيات كثيرة كقوله : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ**)**([[48]](#footnote-49))}([[49]](#footnote-50))

**وجه البيان :**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { ومن أهم أنواع البيان المذكورة فيه أن يشير تعالى في الآية من غير تصريح إلى برهان يكثر الاستدلال به في القرآن العظيم على شيء ، فإنا نبين ذلك}([[50]](#footnote-51))

أخبر الله تعالى في آية سورة الزخرف إلى برهان من البراهين الدالة على البعث بعد الموت ، وهو إحياء الأرض بعد موتها بإنزال المطر من السماء ، وهو ما ذكره الله تعالى في آيتي البقرة وآية سورة فصلت ، وبين في آيتي البقرة أيضاً وآية سورة الروم برهاناً آخر على ثبوت البعث بعد الموت ، وهو خلق الخلائق أولاً ، فالذي أوجد الإنسان من العدم قادر على إيجاده وإعادته مرةً أخرى بل إن ذلك أسهل وأيسر عليه كما قال سبحانه وتعالى : **(**ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ **)**([[51]](#footnote-52))**.**

وذكر الله تعالى الله تعالى أيضاً في قوله تعالى : **(**ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ**)**([[52]](#footnote-53))وقوله سبحانه : **(**ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ**)**([[53]](#footnote-54)) ما يثبت ويدل على قدرته عز وجل على بعث خلقه بعد موتهم ، فالذي خلق السماوات والأرض وهما أعظم من خلق هذا الإنسان الضعيف ، قادر على خلق ما هو أصغر وأيسر من ذلك بلا ريب .

وبذلك يتبين صحة تفسير آية سورة الزخرف بهذه الآيات ، فالله تعالى ذكر فيها براهين أخر تدل على قدرته سبحانه على بعث خلقه بعد موتهم .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)** الزُّخرُف :12

يخبر الله تعالى بأنه خلق أصناف المخلوقات كلها ، وسخَّر للإنسان من السفن والإبل ما يركبه في سفره لقضاء حوائجه .([[54]](#footnote-55))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)** ([[55]](#footnote-56))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { الأزواج الأصناف ، والزوج تطلقه العرب على الصنف .

وقد بين تعالى أن الأزواج المذكورة هنا تشمل أصناف النبات وبني آدم وما لا يعلمه إلا الله .

قال تعالى : **(**ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)**}([[56]](#footnote-57)) .

**وجه البيان :**

يبين الله تعالى في آية سورة يس ما يدل على أن المراد بالأزواج التي خلقها الله ، هي جميع صنوف الأزواج من دون تخصيص شيءٍ على آخر ، فبين سبحانه أنه خالق الأزواج جميعها من نبات وإنسان وما لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى .

فبيان الآية بآية سورة يس تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، ففي الآية دلالة على أن على أن المراد بالأزواج أصناف المخلوقات جميعا ، ما نعلمه ومالا نعلمه ([[57]](#footnote-58)).

**الأقوال الأخرى في معنى الآية :**

1ـأن المراد بالأزواج في الآية الأصناف جميعها وهو قول سعيد بن جبير([[58]](#footnote-59)) ومقاتل بن سليمان وجمهور المفسرين ([[59]](#footnote-60)).

2 ـ أن المراد بالأزواج الذكر والأنثى والصيف والشتاء والشمس والقمر والجنة والنار وهو قول الحسن ([[60]](#footnote-61))

3 ـ أزواج الحيوان من ذكر وأنثى قاله ابن عيسى ([[61]](#footnote-62)).

4 ـ أراد أزواج النبات أورده القرطبي ([[62]](#footnote-63)).

5 ـ قيل ما يتقلب فيه الإنسان من خير وشر ، وإيمان وكفر ، ونفع وضر ، وفقر وغنى ، وصحة وسقم أورده القرطبي وقال : { قلت : وهذا القول يعم الأقوال كلها ويجمعها بعمومه}([[63]](#footnote-64)).

**القول الراجح :**

القول الراجح في هذه المسألة هو القول الأول ، لدلالة القرآن عليه وهو قول جمهور المفسرين ، والناظر في جميع هذه الأقوال يجد أنها من قبيل اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد ، ولكن بعض المفسرين خص الآية بنوعٍ وصنفٍ معين من الأزواج دون ذكر جميعها .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)** الزُّخرُف :12

يخبر الله تعالى أنه سخَّر للإنسان من السفن والإبل ما يركبه في سفره لقضاء حوائجه .([[64]](#footnote-65))

**تفسر القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تفسير الآية والآيات الموضحة لهلقوله تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)**([[65]](#footnote-66))

وعند الرجوع لتفسيره لآية سورة غافر بين الشيخ رحمه الله تعالى أنلفظة جعل تأتي في اللغة العربية لأربعة معان ; ثلاثة منها في القرآن :جعل بمعنى اعتقد وجعل بمعنى صير وجعل بمعنى خلق والرابع : وهو الذي ليس في القرآن جعل بمعنى شرع .

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى :{وما ذكره الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من الامتنان بهذه النعم الكثيرة ، التي أنعم عليهم بها بسبب خلقه لهم الأنعام وهي الذكور والإناث ، من الإبل والبقر والضأن والمعز ، كما قدمنا إيضاحه في سورة آل عمران في الكلام على قوله : **(**ﮮ ﮯ ﮰ**)**([[66]](#footnote-67))بينه أيضا في مواضع أخر ، كقوله تعالى : **(**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ**)**([[67]](#footnote-68)). والدفء ما يتدفئون به في الثياب المصنوعة من جلود الأنعام وأوبارها وأشعارها وأصوافها }.([[68]](#footnote-69))

**وجه البيان :**

ذكر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرف وآية غافر نعمتين من النعم التي يستفيد منها الإنسان من الأنعام ، وهي نعمتي التنقل عليها والاستفادة من لحومها بالأكل منها .

وذكر في آيات سورة النحل ما يؤكد على هذه النعم وزيادةً عليها ، فالله تبارك وتعالى أخبر في قوله سبحانه : **(**ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ**)** نعمةً أخرى من النعم التي من أجلها خلق الله تعالى لنا هذه الأنعام ، وهي نعمة الاستفادة من جلودها وأوباره وأشعارها وأصوافها بالإستدفاء بها بصنع الملابس من هذه الأشياء .

وبين الله تعالى في قوله عز وجل : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ**)**([[69]](#footnote-70)) أن الإنسان لم يكن في قدرته وطاقته أن يحمل أمتعته الثقيلة التي يعجز عن حملها إلا بتسخير الله تعالى له هذه الأنعام التي سهلت عليه التنقل من بلدٍ إلى آخر بيسرٍ وسهولةٍ فلله الحمد والمنة .

فتفسير الآية بآيات سورة النحل تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله تعالى ذكر فيها نعماً خُلقت من أجلها الأنعام .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** الزُّخرُف :

13

يخبر الله تعالى أنه لولا تسخيره لنا ما سخر من الركوب على الفلك والأنعام ، فإنا ما كنا مطيقين لذلك وقادرين عليه ، ولكن من لطفه وكرمه تعالى ، سخرها وذللها ويسر أسبابها ([[70]](#footnote-71)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)**([[71]](#footnote-72))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :{وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن ما ذكر من السفن والأنعام لو لم يذلِّلْـه الله لهم لما أقرنوا له ولما أطاقوه - جاء مبيناً في آيات أخر ; قال تعالى في ركوب الفلك : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)**

وقال في تسخير الأنعام : **(**ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)**([[72]](#footnote-73))}([[73]](#footnote-74))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في قوله سبحانه : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)** أن من آياته الدالة على عظيم قدرته أنه جعل البشر يركبون السفن المحملة بالبضائع ، التي ينقلونها من قطر إلى قطر آخر ، وأنه تعالى خلق لهم وسائل نقل أخرى تماثل السفن ، منها الإبل ، والخيل والبغال والحمير والفيلة وغيرها ، ومنها الوسائل الحديثة من سفن وقطر ومركبات ([[74]](#footnote-75)).

وفي قوله تعالى : **(**ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)**([[75]](#footnote-76)) يخبر سبحانه أنه هو الذي ذلل للإنسان هذه الأنعام ، فمنها ما يركب عليها كالإبل يسافَرُ عليها ، ومنها ما يؤكل لحومها([[76]](#footnote-77)).

فهذه الآيات بيان للتسخير الذي سخره الله تعالى وذللـه لعباده بركوب هذه السفن والأنعام ، فمن منا يستطيع أن يسيطر على سفنٍ مملوءة ومشحونة ببضائع تجري في البحر بين أمواج تتضارب حول السفينة من كل ناحية ؟ ومن منا بقدرته يستطيع أن يتحكم في دابة هي أقوى منه ؟

إنه الله تعالى هو الذي ذلل ويسر لنا الركوب على هذه الأشياء ، وهذا المعنى هو المذكور في آيات سورة يس ، فوجه بيان قوله تعالى : **(**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)**([[77]](#footnote-78))بآيات سورة يس هو أن الله تعالى بعد أن أخبر في آية سورة الزخرف عجز الإنسان وعدم طاقته للركوب على هذه السفن والأنعام ، بين في هذه الآيات أنه سبحانه هو الذي ذلل ويسر لنا ركوبها ببيان أن ذلك من عظيم قدرته عز وجل .

فتفسير آية سورة الزخرف بآيات سورة يس تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)** الزُّخرُف : 14

يخبر الله تعالى أن المصير إليه بعد مماتنا ، وأن إليه سيرنا الأكبر وأنا راجعون إليه في المعاد ([[78]](#footnote-79)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(** ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)**([[79]](#footnote-80))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في معنى الآية : { أي: لصائرون إليه بعد مماتنا ، وإليه سيرنا الأكبر . وهذا من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة ، كما نبه بالزاد الدنيوي على الزاد الأخروي في قوله : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)** }([[80]](#footnote-81))

**وجه البيان :**

إن الناظر إلى آيتي سورتي الزخرف والبقرة يجد أنهما جاءتا لتنبه الإنسان بجعل الآخرة نصب عينيه ، فالله تعالى أخبر في آية سورة الزخرف أن مصير العباد ومرجعهم إليه بعد الممات بعد ما بين لهم نعمه التي سخرها لهم من الركوب على السفن والأنعام والتي يسرت لهم السفر من مكان إلى آخر .

وأخبر في آية سورة البقرة أن خير الزاد للمؤمن هو التقوى بعد ما أمر عباده بالتزود للطريق لمن أراد الحج حتى يكفوا وجوههم عن سؤال الناس ([[81]](#footnote-82)).

فالناظر إلى معنى الآيتين يجد أنهما تدلان على معنىً واحد ، وجمع الآيات المتشابهة في المعنى يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** الزُّخرُف : 15

يخبر الله تعالى عن المشركين بأنهم جعلوا له من خلقه نصيباً ، وذلك قولهم للملائكة : هم بنات الله ، ثم يخبر سبحانه عن الإنسان بأنه جحود لنعم ربه التي أنعمها عليه وجحوده بالنعم ظاهر بين لمن تأمل في ذلك وتدبر([[82]](#footnote-83)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير الآية بقوله تعالى : **(**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)** ([[83]](#footnote-84))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : { يقول تعالى مخبراً عن المشركين فيما افتروه وكذبوه في جعلهم بعض الأنعام لطواغيتهم وبعضها لله ، كما ذكر الله عنهم في سورة "الأنعام"، في قوله : **(**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)** وكذلك جعلوا له من قسمي البنات والبنين أخسَّهما وأردأهما([[84]](#footnote-85)) وهو البنات }([[85]](#footnote-86))

**وجه البيان :**

الذي يظهر من كلام ابن كثير رحمه الله تعالى أنه استشهد بآية سورة الأنعام عند بيانه لآية سورة الزخرف ، لبيان أن المراد بقوله سبحانه في سورة الزخرف : **(**ﮉ**)** هو النصيب في جعل الكفار بعض الأنعام لطواغيتهم وبعضها لله سبحانه وتعالى عن قولهم علواً كبيراً ،

فتفسيره هو من قبيل بيان معنى آية بمعنى آية أخرى .

**المطلب الثاني :**

تفسير الآية بقوله تعالى : **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)** ([[86]](#footnote-87))

يقول الشيخ ثناء الله الهندي : { **(**ﮅ**)** أي المشركون**(** ﮆ**)** سبحانه**(**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)**لكونهم قائلين بأن الملائكة بنات الله لقوله تعالى : **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**) (** ﮋ ﮌ**)** مهملة  **(** ﮍ ﮎ ﮏ**)**}([[87]](#footnote-88))

**وجه البيان :**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن ، تفسير معنى آية بآية أخرى ، فالله تعالى أخبر في آية سورة الزخرف بأن المشركين جعلوا له من عباده جزءاً ، ولم يبين ما المراد بمقولتهم هذه ، وبين في آية سورة الإسراء أن مرادهم بذلك هو جعلهم الملائكة بنات الله ـ تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ـ .

فتفسير الآية بآية سورة الإسراء تفسير صحيح وهو من التفسير المطابق لتفسير القرآن بالقرآن .

**الأقوال الأخرى في معنى الآية :**

1 ـ أن معنى : **(**ﮉ**)**([[88]](#footnote-89)) هو قولهم للملائكة : هم بنات الله وهو قول مجاهد([[89]](#footnote-90)) والسدي([[90]](#footnote-91)) وجمهور المفسرين([[91]](#footnote-92)) .

2 ـ أن معنى : **(**ﮉ**)**([[92]](#footnote-93)) أي : ولداً قاله مقاتل بن سليمان وغيره([[93]](#footnote-94)) .

3 ـ أن معنى : **(**ﮉ**)** نصيباً وذلك في جعل بعض الأنعام للطواغيت والبعض لله تعالى وهو قول ابن كثير([[94]](#footnote-95)).

4 ـ أن معنى : **(**ﮉ**)** عدلاً ونظيراً وهو قول قتادة([[95]](#footnote-96)) .

**القول الراجح :**

القول الراجح في هذه المسألة هو القول الأول وهو أن المراد بقوله تعالى : **(**ﮉ**)** هو قول المشركين للملائكة : هم بنات الله ، وذلك لكونه من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو قول جمهور المفسرين وسياق آيات سورة الزخرف يدل عليه ، فالله تعالى يقول بعد هذه الآية : **(**ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ**)** ([[96]](#footnote-97)).

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : {وأما كون المراد بالولد المعبر عنه بالجزء في الآية - خصوص الإناث ، فقرينة السياق دالة عليه دلالة واضحة ; لأن جعل الجزء المذكور لله من عباده هو بعينه الذي أنكره الله إنكاراً شديداً ، وقرع مرتكبه تقريعاً شديداً في قوله تعالى بعده : **(**ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ**)** ([[97]](#footnote-98))}([[98]](#footnote-99)) .

وأما بالنسبة إلى القول الثاني وهو قول من قال أن المراد بقوله :  **(**ﮉ**)**([[99]](#footnote-100)) أي : ولداً فإنه تفسير وبيان صحيح ، لأن من قال بهذا القول بين أن المراد بذلك خصوص الإناث فتفسيرهم تفسير صحيح .

وبالنسبة لقول ابن كثير أن المراد بالآية النصيب وقول قتادة أن المراد بها : العدل والنظير فقد خطأ القولين الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى ، { لأن المجعول لله في آية «الأنعام» هو النصيب مما ذرأ من الحرث والأنعام ، والمجعول له في آية «الزخرف» هذه جزء من عباده لا مما ذرأ من الحرث والأنعام ، ولأن إطلاق الجزء على النظير ليس بمعروف في كلام العرب }([[100]](#footnote-101)) .

وبذلك يتبين رجحان القول الأول والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ**)** الزُّخرُف : 16

ينكر الله تعالى على المشركين قسمتهم هذه فيقول لهم : هل اتخذ ربكم سبحانه وتعالى لنفسه من خلقه ( البنات ) ، واختار لكم وخصكم ( بالذكور ) ؟([[101]](#footnote-102))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ **)**([[102]](#footnote-103)). وبقوله سبحانه : **(**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ**)**([[103]](#footnote-104))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {وإنكار هذا عليهم وتوبيخهم عليه - جاء موضحاً في آيات كثيرة ، كقوله هنا : **(**ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ **)**. يعني الأنثى ، كما أوضحه بقوله : **(**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ**)** يعني فكيف تجعلون لله الإناث وأنتم لو بشر الواحد منكم بأن امرأته ولدت أنثى لظل وجهه مسوداً ، يعني من الكآبة ، وهو كظيم ، أي ممتلئ حزناً وغماً }([[104]](#footnote-105))

**وجه البيان :**

ينكر الله تعالى على المشركين الزاعمين أن الملائكة بنات الله ، فقال سبحانه : **(**ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ**)** فالمشركون الذين زعموا أن الملائكة بنات الله ـ تعالى الله عن ذلك ـ ، كما أخبر الله تعالى عنهم بأنه إذا بشر أحدهم بالأنثى اعتلته كآبة وأصابه الحزن والغم ، فكيف يجعلون لله الإناث وحالهم كذلك ؟

ففي الآية إنكار شديد على المشركين بافترائهم ذلك على الله تعالى ، فبيان الآية بآية سورة الزخرف بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل التفسير بالسياق.

ويبين الله تبارك وتعالى في آية سورة النحل في قوله تعالى : **(**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**)**([[105]](#footnote-106)) معنى قولهسبحانه: **(**ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ **)**  ، حيث بين الله سبحانه وتعالى أن المراد بذلك : الأنثى  ، فتفسير آية سورة الزخرف بآية سورة النحل تفسير صحيح وهو من المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل معنى آية بمعنى آية أخرى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ**)** الزُّخرُف : 19

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن المشركين بأنهم اعتقدوا أن الملائكة وهم عبيد الله تعالى ، أنهم من جنس الإناث وحكموا عليهم بذلك ، وأنكر الله تعالى عليهم قولهم ذلك فقال سبحانه : **(**ﯘ ﯙ**)** أي : هل كانوا حاضرين حينما خلقهم الله فعرفوا أنهم إناث؟ ثم يخبر تعالى بأنه ستكتب شهادة هؤلاء القائلين: الملائكة بنات الله في الدنيا ، بما شهدوا به عليهم ، ويسألون عن شهادتهم تلك في الآخرة ([[106]](#footnote-107)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : { وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أربع مسائل : الأولى : أن الكفار افتروا على الملائكة أنهم إناث ، زاعمين أنهم بنات الله .

الثانية : أنه وبخهم على ذلك توبيخاً شديداً وأنكر عليهم ذلك في قوله : **(**ﯘ ﯙ**)** يعني هل حضروا خلق الله لهم فعاينوهم إناثاً .

الثالثة : أن شهادتهم الكاذبة بذلك ستكتب عليهم .

الرابعة : أنهم يسألون عنها يوم القيامة .

وهذه المسائل الأربع التي تضمنتها هذه الآية الكريمة ، جاءت موضحة في غير هذا الموضع .

أما الأولى منها : وهي كونهم اعتقدوا الملائكة إناثاً ، فقد ذكرها تعالى في مواضع من كتابه كقوله تعالى : **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)** ([[107]](#footnote-108)) إلى غير ذلك من الآيات ([[108]](#footnote-109)).

وأما المسألة الثانية : وهي سؤاله تعالى لهم على وجه الإنكار والتوبيخ والتقريع هل شهدوا خلق الملائكة وحضروه حتى علموا أنهم خلقوا إناثا ؟ فقد ذكرها في قوله تعالى : **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ**)**([[109]](#footnote-110)). وبين تعالى أنه لم يشهد الكفار خلق شيء في قوله : **(**ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ **)**([[110]](#footnote-111)).

وأما المسألة الثالثة : التي هي كون شهادتهم بذلك الكفر ستكتب عليهم فقد ذكرها تعالى في مواضع من كتابه ، كقوله تعالى : **(**ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)**([[111]](#footnote-112)) .

وأما المسألة الرابعة : وهي كونهم يسألون عن ذلك الافتراء والكفر ، فقد ذكرها تعالى في آيات من كتابه ، كقوله تعالى : **(**ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ**)**([[112]](#footnote-113)) وقوله تعالى : **(**ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)**([[113]](#footnote-114)) }([[114]](#footnote-115))

**المسألة الأولى : وجه بيان قوله تعالى : (**ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)([[115]](#footnote-116))بقوله سبحانه : (**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**) ([[116]](#footnote-117))**

إن الناظر في الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة لها يجد أنهما جاءتا في موضوع واحد ، فآيتي الزخرف والإسراء تتحدثان عن المشركين الذين جعلوا واعتقدوا بأن الملائكة من جنس الإناث ، فتفسير آية الزخرف بآية سورة الإسراء يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن لكونه من قبيل جمع الآيات المتشابهة في الموضوع .

**المسألة الثانية : وجه بيان قوله تعالى : (**ﯘ ﯙ ﯚ**)([[117]](#footnote-118))بقوله سبحانه : (**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ**)**([[118]](#footnote-119)). وبقوله تعالى : **(**ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ**)**([[119]](#footnote-120)):

إن بيان الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى لقوله سبحانه : **(**ﯘ ﯙ ﯚ**)** بآية سورة الصافات يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن ، فكلتا الآيتين جاءتا في موضوعٍ واحدٍ وهو سؤال الله تعالى للمشركين على وجه الإنكار والتوبيخ والتقريع : هل شهدوا خلق الملائكة وحضروه حتى علموا أنهم خلقوا إناثاً ؟ وهذا السؤال هو الموجه للمشركين في آية سورة الصافات .

وأما بيان الآية بآية سورة الكهف ، فإنه يدخل في المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن ، فالله تبارك وتعالى بعد ما وجه السؤال السابق للمشركين وهو : هل شهدوا خلق الملائكة وحضروه حتى علموا أنهم خلقوا إناثاً ؟ بين في آية سورة الكهف أنهم لم يشهدوا خلق السماوات والأرض ولا خلق بعضهم خلق بعض([[120]](#footnote-121)) ، فإذا كان كذلك فمن باب أولى أنهم لم يشهدوا خلق الملائكة .

فتفسير الآية بآية سورة الكهف تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب أن يذكر سؤال في موضع والجواب عنه في موضعٍ آخر .

**المسألة الثالثة : وجه بيان قوله تعالى : (**ﯛ ﯜ**)بقوله سبحانه : (**ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)**([[121]](#footnote-122)) :

يبين الله تبارك وتعالى في آيات سورة الإنفطار أنه جعل على الإنسان ملائكة يحفظونه بأمر الله تعالى ، وأنهم كرام على الله يكتبون ما يقوله الإنسان ويفعله ([[122]](#footnote-123)).

وذكر الله تعالى في آية سورة الزخرف أن شهادة الكفرة ستكتب عليهم ، فالناظر إلى الآية المفسَّرة والمفسِّرة لها يجد أنهما تتحدث في موضوع واحد ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**وجه بيان قوله تعالى : (**ﯝ ﯞ**) ([[123]](#footnote-124)) بقوله سبحانه : (**ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ**)**([[124]](#footnote-125)) وقوله تعالى : **(**ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)**([[125]](#footnote-126)):

أخبر الله تعالى في آية سورة الزخرف أنه سيسأل الكفار عن كفرهم يوم القيامة وأحبر سبحانه وتعالى في آية العنكبوت وآيتي الحجر أنه سيسأل الكفار يوم القيامة عما كانوا يفترونه وعن جميع أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا ، فالناظر إلى الآية المفسَّرة والمفسِّرة لها يجد أنهما تتحدث في موضوع واحد ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)** الزُّخرُف :20

يخبر الله تعالى عن المشركين أنهم يقولون : لو شاء الله تعالى ما عبدنا هذه الأصنام التي نعبدها من دونه ، وإنما لم يحلّ بنا العقوبة على عبادتنا إياها لرضاه منا عبادتنا إياها ، ثم أخبر الله تعالى أنهم ما لهم بحقيقة ما يقولون من ذلك من علم ، وإنما يقولونه تخرّصا وتكذّبا ، لأنهم لا خبر عندهم بذلك ولا بُرْهان ([[126]](#footnote-127)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**([[127]](#footnote-128))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية :{ أي : لو أراد الله لحال بيننا وبين عبادة هذه الأصنام ، التي هي على صور الملائكة التي هي بنات الله ، فإنه عالم بذلك وهو يقررنا عليه ، فجمعوا بين أنواع كثيرة من الخطأ:

أحدها : جَعْلُهم لله ولداً ، تعالى وتقدس وتنزه عن ذلك علواً كبيراً .

الثاني : دعواهم أنه اصطفى البنات على البنين ، فجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً .

الثالث : عبادتهم لهم مع ذلك كله ، بلا دليل ولا برهان ، ولا إذن من الله عز وجل ، بل بمجرد الآراء والأهواء ، والتقليد للأسلاف والكبراء والآباء ، والخبط في الجاهلية الجهلاء .

الرابع : احتجاجهم بتقديرهم على ذلك قَدَرا والحجة إنما تكون بالشرع ، وقد جهلوا في هذا الاحتجاج جهلاً كبيراً ، فإنه تعالى قد أنكر ذلك عليهم أشد الإنكار ، فإنه منذ بعث الرسل وأنزل الكتب يأمر بعبادته وحده لا شريك له ، وينهى عن عبادة ما سواه ، قال تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**([[128]](#footnote-129)) وقال تعالى : **(**ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)**([[129]](#footnote-130)) وقال في هذه الآية - بعد أن ذكر حجتهم هذه-: **(**ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ **)**([[130]](#footnote-131))أي : بصحة ما قالوه واحتجوا به **(** ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)**([[131]](#footnote-132))أي: يكذبون ويتقولون}([[132]](#footnote-133))

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : { وقال - تعالى - في آية «النحل» بعد ذكره دعواهم المذكورة : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)**

فأوضح في هذه الآية الكريمة أنه لم يكن راضيا بكفرهم ، وأنه بعث في كل أمة رسولا ، وأمرهم على لسانه أن يعبدوا الله وحده ، ويجتنبوا الطاغوت ، أي يتباعدوا عن عبادة كل معبود سواه }([[133]](#footnote-134))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرفعن المشركين أنهم علقوا كفرهم بمشيئة الله تعالى ، وزعموا أن الله عز وجل راضٍ بكفرهم وعبادتهم للملائكة من دونه .

وبين الله تبارك وتعالى في آية سورة النحل بطلان هذه الدعوى ، حيث أخبر سبحانه وتعالى أنه لم يكن راضياً بكفرهم ، لأنه لو كان رضياً بذلك لم يرسل إليهم وإلى أسلافهم الرسل ـ عليهم السلام ـ يأمروهم بعبادة الله وحده لا شريك له وينهوهم عن عبادة الطاغوت وكل معبود سواه ، فدلت الآية على بطلان دعوتهم وأنها دعوى باطلة لا تقوم على دليل ولا برهان .

ومما يدل على بطلان دعوتهم أيضاً قوله تعالى : **(**ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** وقال في سياق آية الزخرف التي معنا : **(**ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ **)** ، فالله تعالى بين أنه ما أرسل رسولاً إلى قومٍ إلا ويأمره بأن يأمر المُرْسَلَ إليهم بعبادة الله وحده لا شريك له ونبذ كل ما سواه ، وبين أيضاً أن هذه الدعوى التي يحتج بها المشركين لا تقوم على علم ٍ وحجة ، ولا أساس لها من الصحة .

وبذلك يتبين صحة تفسر قوله تعالى : **(**ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ**)**([[134]](#footnote-135)) بقول الله سبحانه وتعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**([[135]](#footnote-136))فالآية فيها دفع لدعوى المشركين الزاعمين رضى الله تعالى بالكفر والشرك من دونه .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**  الزُّخرُف :21

يقول تعالى : أيعتمد هؤلاء المشركون في شركهم وعبادتهم الأوثان على كتابٍ أعطاهم الله تعالى إياه قبل القرآن ينطق بصحة ما يدعونه وفيه دليل على صحة ما ذهبوا إليه فهم يستندون إليه ؟([[136]](#footnote-137)) لا شك أن الله تعالى لم يؤتهم شيئا من ذلك وليس لديهم برهان ودليل يقومون عليه .

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ**)** ([[137]](#footnote-138))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {يقول تعالى منكراً على المشركين في عبادتهم غير الله بلا برهان ولا دليل ولا حجة : **(**ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ **)** أي: من قبل شركهم ، **(**ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**  أي: فيما هم فيه ، أي : ليس الأمر كذلك، كقوله : **(**ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ**)** أي : لم يكن ذلك }([[138]](#footnote-139))

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية الزخرف أنه لم يعطي المشركين من قبل هذا القرآن كتاباً يعولون عليه بصحة ما ذهبوا إليه من أن الله تعالى رضي لهم عبادة الأوثان ، وأكد على هذا المعنى في آية سورة الروم ، حيث أخبر سبحانه وتعالى أنه لم ينزل عليهم كتاباً ينطق بصحة شركهم ولا أرسل به رسولاً ، وإنما هو شيء افتعلوه واختلقوه ؛ اتباعاً منهم لأهوائهم .([[139]](#footnote-140))

فالناظر إلى الآية المفسَّرة والمفسِّرة لها يجد أنها تتحدث في موضوع واحد ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ**)** الزُّخرُف :23

يخبر الله تعالى أنه كما فعل هؤلاء المشركون من قريش فعل من قبلهم من أهل الكفر بالله ، وأنه لم يرسل رسولاً إلى قومٍ ممن الأقوام إلا قال أهل الرياسة والجاه : إنهم وجدوا ءاباءهم على دينٍ وملةٍ ، وإنهم يتبعون طريقتهم ويسلكون نهجهم ويقتدون بهم في جميع ما كانوا يفعلونه ([[140]](#footnote-141)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة له إلى قوله تعالى : **(**ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)**([[141]](#footnote-142))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أنه بعد إرسال نوح والرسول المذكور بعده أرسل رسله تترى أي : متواترين واحدا بعد واحد ، وكل متتابع متتال تسميه العرب متواترا ، ومنه قول لبيد([[142]](#footnote-143)) في معلقته :

يعلو طريقة متنها([[143]](#footnote-144)) متواتر([[144]](#footnote-145)) ... في ليلة كفر([[145]](#footnote-146)) النجوم غمامها([[146]](#footnote-147))

يعني : مطراً متتابعاً ، أو غبار ريح متتابعا ، وتاء تترى مبدلة من الواو ، وأنه كل ما أرسل رسولاً إلى أمةٍ كذبوه فأهلكهم ، وأتبع بعضهم بعضاً في الإهلاك المتسأصل بسبب تكذيب الرسل ، وهذا المعنى المذكور في هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في آياتٍ كثيرةٍ ، وقد بينت آية استثناء أمة واحدة من هذا الإهلاك المذكور .

أما الآيات الموضحة لما دلت عليه هذه الآية فهي كثيرةٌ جداً ; كقوله تعالى : **(**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ**)**([[147]](#footnote-148)) ، وقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ**)**([[148]](#footnote-149))، وقوله تعالى : **(**ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ**)**([[149]](#footnote-150)) والآيات بمثل هذا كثيرةٌ جداً .

أما الآية التي بينت استثناء أمة واحدة من هذه الأمم فهي قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ **)**([[150]](#footnote-151)) الآية ، وظاهر آية الصافات أنهم آمنوا إيماناً حقاً ، وأن الله عاملهم به معاملة المؤمنين ، وذلك في قوله في الصافات : **(**ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ**)**([[151]](#footnote-152)) لأن ظاهر إطلاق قوله : **(**ﯡ**)** ، يدل على ذلك والعلم عند الله تعالى .

ومن الأمم التي نص على أنه أهلكها وجعلها أحاديث سبأ ; لأنه تعالى قال فيهم : **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)**([[152]](#footnote-153))، وقوله : **(**ﮞ ﮟ **)** أي : أخباراً وقصصاً يسمر بها ، ويتعجب منها ، كما قال ابن دريد([[153]](#footnote-154)) في مقصورته :

وإنما المرء حديث([[154]](#footnote-155)) بعده ... فكن حديثاً حسناً لمن وعى([[155]](#footnote-156)) }([[156]](#footnote-157))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة المؤمنون أنه كلما أرسل رسولاً إلى قومه فإنهم كانوا يقابلونه بالتكذيب ، وهذا المعنى هو ما أخبرنا الله به في آية سورة الزخرف ، حيث أخبرنا الله تعالى أنه لم يرسل رسولاً إلى قومٍ ممن الأقوام إلا قال هؤلاء المرسل إليهم : إنهم متبعون دين ءابائهم وسالكون طريقتهم في العبادة ، فظاهر هذه الآيات أن هذا نهج جميع الأقوام مع رسلهم ، ولكن الله سبحانه وتعالى استثنى من ذلك قو يونس ـ عليه السلام ـ .

حيث بين الله تبارك وتعالى في قوله سبحانه : **(**ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ **)**([[157]](#footnote-158)) وقوله تعالى : **(**ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**)**([[158]](#footnote-159)) أن قوم يونس لما أرسل الله تعالى إليهم رسوله ، فإنهم ءامنوا به وصدقوه واتبعوا ما دعاهم إليه من عبادة الله وحده لا شريك له ، خوفاً من وصول العذاب الذي أنذرهم به ، بعد ما عاينوا أسبابه وخرج رسولهم من بين أظهرهم ، فعندها جأروا إلى الله واستغاثوا به ، وتضرعوا لديه ، واستكانوا وأحضروا أطفالهم ودوابهم ومواشيهم ، وسألوا الله تعالى أن يرفع عنهم العذاب الذي أنذرهم به نبيهم ، فعندها رحمهم الله ، وكشف عنهم العذاب وأخروا.([[159]](#footnote-160))

فالله تعالى بين في آية سورة يونس وآيتي الصافات استثناء قوم يونس من هذه الأمم ، حيث بين أنهم ءامنوا برسولهم المرسل إليهم ، فالآيات فيها بيانٌ لآية الزخرف والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ**)** الزُّخرُف : 24

يأمر الله تعالى رسوله محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول للمشركين القائلين : إنا وجدنا ءاباءنا على أمة وعلى ءاثارهم مقتدون ، هل ستستمرون على كفركم وتكذيبكم حتى ولو جئتكم بما هو أكثر هداية إلى طريق الحق ؟ فأجابوه بأن قالوا له كما قال الذين من قبلهم من الأمم المكذّبة رسلها لأنبيائها : إنا بما أرسلتم به يا أيها القوم جاحدون منكرون ([[160]](#footnote-161)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)**([[161]](#footnote-162))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تسفيه رأي الكفار وبيان شدة ضلالهم في تقليدهم آباءهم هذا التقليد الأعمى - جاء موضحاً في آيات كثيرة ، كقوله تعالى في البقرة : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)** }([[162]](#footnote-163))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرف شدة تمسك الكافرين بدين وملة أسلافهم ، ونبذهم دعوة رسلهم ـ عليهم السلام ـ ، وبين الله تعالى في آية سورة البقرة سفاهة رأيهم وشدة ضلالهم بسبب هذا التقليد ، وذلك ببيان أن الذين يقتدون بهم ويقتفون أثرهموهم ءاباؤهم ليس لهم فهم ولا هداية ، فهم لا يعقلون شيئاً من عقائد الدين وعباداته ، ولا يهتدون إلى سبيل الحق والرشاد ([[163]](#footnote-164)).

فبيان الآية بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)**([[164]](#footnote-165))بيان صحيح ، فالله تبارك وتعالى ذكر في الآية سفاهة عقول المشركين ، لتقليدهم أناس لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يستنيرون بهداياته ، فالآية فيها زيادة بيانٍ على آية الزخرف والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** الزُّخرُف : 26 ـ 27

يخبر الله تبارك وتعالى عن أبينا إبراهيم ـ عليه السلام ـ عندما تبرأ من الأصنام التي كان يعبدها أبوه وقومه أنه قال لهم عند ذلك :إنني بريءٌ من عبادة آلهتكم الباطلة ، وأخبرهم أنه لن يعبد إلا الذي خلقه وأوجده من العدم والذي سيهديه إلى سبيل الرشاد ، ويوفقه إلى اتباع الحق ويثبته عليه وهو الله جل جلاله([[165]](#footnote-166)) .

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ**)** ([[166]](#footnote-167))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن إبراهيم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - قال لأبيه وقومه : إنه براء ، أي بريءٌ ، من جميع معبوداتهم التي يعبدونها من دون الله ، أي يعني أنه بريء من عبادة كل معبود ، إلا المعبود الذي خلقه وأوجده ، فهو وحده معبوده .

وقد أوضح تعالى هذا المعنى الذي ذكره عن إبراهيم في مواضع أخر من كتابه ، كقوله تعالى : **(**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ**)**([[167]](#footnote-168))الآية }

ثم قال رحمه الله : { وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ**)** أي خلقني - يدل على أنه لا يستحق العبادة إلا الخالق وحده جل وعلا .

وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة - دلت عليه آيات أخر من كتاب الله ، كقوله تعالى : **(**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ **)** }([[168]](#footnote-169))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية الشعراء في قوله سبحانه : **(**ﯦ ﯧ**)**([[169]](#footnote-170))معنى قوله تعالى في سورة الزخرف : **(**ﮋ ﮌ ﮍ **)**([[170]](#footnote-171)) ببيان أن معنى كلمة فطر : أي : خلق .

فالله تعالى بعد أن ذكر في آية سورة الزخرف أن إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ أخبر قومه بأنه وجه وجهه للذي فطره بين في آية الشعراء أن المراد بذلك : أي للذي خلقه ، فبيان الآية بآية سورة شعراء بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل تفسير معنى آية بآية أخرى .

وآية سورة البقرة يبين الله تعالى فيها أنه لا يستحق العبادة إلا هو ، فالذي أوجد الإنسان من العدم هو المستحق بأن يعبد وحده لا شريك له ، وهذا المعنى هو المذكور في آيتي سورة الزخرف ، حيث أخبرنا الله تعالى فيها أن إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ أخبر قومه أنه لن يعبد إلا الذي أوجده من العدم ، ومن كان كذلك فهو المستحق أن يعبد وحده لا شريك له ، وبذلك يتبين أن بيان آية الزخرف بقول الله تعالى : **(**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ**)** ([[171]](#footnote-172))يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل جمع الآيات المتشابهة المعنى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ**)** الزُّخرُف : 28

يخبر تعالى أن إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ جعل هذه الخصلة الحميدة ، التي هي أم الخصال وأساسها ، وهي إخلاص العبادة لله تعالى وحده ، والتبرِّي من عبادة ما سواه ، كلمةً باقيةً في ذريته يتوارثونها ، ويقتدي به فيها من هداه الله من ذريته ، ليرجعوا إلى طاعة ربهم ، ويتوبوا إليه من جميع ذنوبهم ([[172]](#footnote-173)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)** ([[173]](#footnote-174))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وضمير الفاعل المستتر في قوله : **(**ﮑ**)**.

قال بعضهم : هو راجع إلى إبراهيم وهو ظاهر السياق .

وقال بعضهم : هو راجع إلى الله تعالى .

فعلى القول الأول فالمعنى صير إبراهيم تلك الكلمة **(**ﮓ ﮔ ﮕ**)** أي ولده وولد ولده .

وإنما جعلها إبراهيم باقية فيهم ، لأنه تسبب لذلك بأمرين :

أحدهما : وصيته لأولاده بذلك ، وصاروا يتوارثون الوصية بذلك عنه ، فيوصي به السلف منهم الخلف ، كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله : **(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)**

والأمر الثاني : هو سؤاله ربه تعالى لذريته الإيمان والصلاح ، كقوله تعالى : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ**)**([[174]](#footnote-175)) أي واجعل من ذريتي أيضا أئمة ...}([[175]](#footnote-176))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آيات سورة البقرة ما أجمل في آية سورة الزخرف ، فالله تعالى أخبر فيها أن إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ جعل إخلاص العبادة لله تبارك وتعالى باقيةً في ذريته ، وبين في آيات سورة البقرة تفصيل ذلك ، حيث أخبر الله تعالى أنه أمر إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ بالإخلاص له ، والاستسلام لحكمه ، فامتثل لأمر ربه ، ووصى بذلك بنيه بإخبارهم بأن الله تعالى هو الذي أعطاهم هذا الدين الذي هو صفوة الأديان وهو دين الإسلام ووفقهم للأخذ به ، ثم أمرهم بالإحسان في حال الحياة والالتزام بهذا ليرزقهم الله تعالى الوفاة عليه ([[176]](#footnote-177)).

وفي قوله تعالى : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ**)**([[177]](#footnote-178))يبين الله تعالىأن إبراهيم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ سأل ربه عز وجل بأن يجعل من ذريته أئمةً يقتدى بهم .

فبيان قوله تعالى : **(**ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ**)**([[178]](#footnote-179)) بآيات سورة البقرة بيان صحيح ، وهو من المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن ، فالآيات فيها تفصيلٌ لما أجمل في آية سورة الزخرف حيث ذكر الله تعالى فيها أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ هو الذي تسبب بجعل كلمة التوحيد باقيةً في ذريته ، وذلك بوصيته لأولاده بذلك ، وسؤاله لربه تبارك وتعالى أن يجعل ذريته صالحةً يقتدى بهم .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)** الزُّخرُف:32

يخبر الله تعالى أن الأمر ليس مردوداً إلى المشركين في اختيار الأنبياء حتى يقترحوا على الله مَنْ يختارونه هم ، ولكن الأمر لله تعالى وحده ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته ، فإنه لا ينزلها إلا على أزكى الخلق قلباً ونفساً ، وأشرفهم بيتاً وأطهرهم أصلاً ([[179]](#footnote-180)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ**)**([[180]](#footnote-181))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وأما اقتراحهم إنزال الوحي على غيره منهم ، وأنهم لا يرضون خصوصيته بذلك دونهم فقد ذكره تعالى في سورة الأنعام في قوله تعالى : **(**ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)** وقوله تعالى في المدثر : **(**ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)**([[181]](#footnote-182)) أي تنزل عليه صحف بالوحي من السماء ، كما قاله مجاهد وغير واحد ، وهو ظاهر القرآن .

وفي الآية قول آخر معروف .

وأما إنكاره تعالى اقتراح إنزال الوحي على غير محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي دلت عليه همزة الإنكار المتضمنة مع الإنكار لتجهيلهم وتسفيه عقولهم في قوله : **(**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ**)** فقد أشار تعالى إليه مع الوعيد الشديد في الأنعام ; لأنه تعالى لما قال : **(**ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)** أتبع ذلك بقوله رداً عليهم وإنكاراً لمقالتهم : **(**ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ**)**.

ثم أوعدهم على ذلك بقوله : **(** ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ**)**([[182]](#footnote-183)) }([[183]](#footnote-184))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة الأنعام جزاء المتكبرين عن اتباع الرسل ، والانقياد لهم فيما جاؤا به من عند ربهم ، حيث بين سبحانه بأنهم ستصيبهم إهانة ويصيبهم ذل ، كما تكبروا على الحق في الدنيا ، وسينالهم عذابٌ شديدٌ في الآخرة جزاءً لهم على مكرهم وخديعتهم ([[184]](#footnote-185)).

فالله تبارك وتعالى بعد ما أنكر على المشركين ما أرادوا من جعل الرسالة وإنزال الوحي على رجلٍ منهم وذلك في قوله تعالى : **(**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)**([[185]](#footnote-186)) ، أكد على ذلك في قوله سبحانه : **(**ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)**([[186]](#footnote-187)) وبين أنه أعلم حيث يضع رسالته ومن يصلح لها من خلقه ، يمنحها من يشاء من عباده ، لا ينالها أحد بكسب أو جهد ، وإنما تؤتى من هو أهل لها ([[187]](#footnote-188)).

فآية سورة الأنعام فيها زيادة بيانٍ على آية سورة الزخرف ، حيث ذ كر الله تعالى فيها رداً على المشركين الذين اقترحوا أن تكون الرسالة فيهم ، وبين جزاء من أعرض عن اتباع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في قوله تعالى : **(** ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ**)** فبيان الآية بآية سورة الأنعام بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (** ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ**)** الزُّخرُف:32

يخبر الله تعالى بأنه هو الذي فضل بعض العباد على بعض في الحياة الدنيا ، فجعل هذا غنياً ، وهذا فقيراً ، وهذا ملكاً ، وهذا مملوكاً ، وذلك ليخدم بعضهم بعضاً ، وليستسخر الإنسان الآخر في خدمته ، فجعل تعالى ذكره بعضاً لبعض سبباً في المعاش في الدنيا ([[188]](#footnote-189)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ**)** ([[189]](#footnote-190))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وأما كونه تعالى هو الذي تولى قسمة معيشتهم بينهم فقد جاء في مواضع أخر ، كقوله تعالى : **(**ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ**)** }([[190]](#footnote-191))

**وجه البيان :**

إن الناظر في الآية المفسَّرة والآية المفسِّرة لها يجد أنهما جاءتا في موضوعٍ واحدٍ ، فالله تعالى أخبر في آية سورة الزخرف بأنه تعالى هو الذي تولى قسمة معيشة الناس في هذه الحياة ، وهو الذي فضل بعضهم على بعض فيها ، وذكر هذا المعنى في آية سورة النحل ، ببيان أنه هو الذي جعل الناس متفاوتين في هذه الحياة وفضل بعضهم على بعض فيها.

فبيان الآية بآية سورة النحل يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب جمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ**)** الزُّخرُف : 33

أي : لولا أن يعتقد كثير من الناس الجهلة أن إعطاءنا المال دليل على محبتنا لمن أعطيناه ، فيجتمعوا على الكفر لأجل المال ، لجعل الله تبارك وتعالى لبيوت من يكفر به سقوفا من فضة ، وسلالم من فضة يصعدون عليها ، وذلك لهوان الدنيا على الله ([[191]](#footnote-192)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ**)**([[192]](#footnote-193))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وما دلت عليه هذه الآيات من أنه تعالى يعطي الكفار من متاع الحياة الدنيا دلت عليه آيات كثيرة من كتاب الله ، كقوله تعالى : **(**ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ**)** }([[193]](#footnote-194))

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرف أنه يعطي من يكفر به من متاع هذه الحياة فيجعل له سقوفاً من فضةٍ ، وسلالم من فضةٍ كذلك ، ذكر هذا المعنى في آية سورة البقرة في قوله سبحانه : **(**ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ**)** حيث أخبر سبحانه أن من كفر به فإنه يمتعه في هذه الحياة مدة وجوده فيها ، ثم بين سبحانه مصير هذا الكافر بعد هذا المتاع الذي تمتع به في الحياة الدنيا ، حيث أخبر سبحانه بأنه بعد هذا المتاع يؤخذ ويساق إلى نار جهنم سوقاً ليعذب فيها وبئس المرجع الذي يصير إليه ([[194]](#footnote-195)).

فالآية فيها زيادة بيان على آية سورة الزخرف ، فالله تعالى أخبر فيها أن من كفر به فإنه يتمتع في هذه الحياة مدة وجوده فيها ( وهذا المعنى مذكور في آية سورة الزخرف ) ، ثم بين سبحانه مصير هذا الكافر بعد هذا المتاع في آية سورة البقرة ، وبذلك يتبين صحة بيان قوله تعالى : **(**ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ**)**([[195]](#footnote-196)) بقوله سبحانه : **(**ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ**)**([[196]](#footnote-197))

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)** الزُّخرف: 34 ـ 35

يخبر الله تعالى أنه جعل لبيوت الكفار أبواباً من فضةٍ وسرراً من فضةٍ يتكئون عليها ، وجعل لهم كذلك من الذهب والزينة في كل ما يرتفق به من شؤون الحياة ، ثم يخبر سبحانه بأن هذا جميعه متاعٌ قصيرٌ زائلٌ ، والآخرة بما فيها من نعيم خالصة للمتقين الذين يخافون ربهم لا يشاركهم فيها أحد غيرهم ([[197]](#footnote-198)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)**([[198]](#footnote-199))

يقول الشيخ الشنقيطي : { ثم بين جل وعلا اختصاص نعيم الآخرة بالمؤمنين في قوله : **(**ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)** ، أي خالصة لهم دون غيرهم .

وهذا المعنى جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى في الأعراف :  **(**ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** .

فقوله : **(** ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)**أي مشتركة بينهم في الحياة الدنيا ، خالصة يوم القيامة ، أي خاصة بهم دون الكفار يوم القيامة ; إذ لا نصيب للكفار البتة في طيبات الآخرة .

فقوله في آية الأعراف هذه : **(**ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)** صريح في اشتراك المؤمنين مع الكفار في متاع الحياة الدنيا .

وذلك الاشتراك المذكور دل عليه حرف الامتناع للوجود الذي هو (لولا) في قوله هنا : **(**ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)**([[199]](#footnote-200)).

وخصوص طيبات الآخرة بالمؤمنين المنصوص عليه في آية الأعراف بقوله : **(**ﭶ ﭷ ﭸ**)** هو الذي أوضحه تعالى في آية الزخرف هذه بقوله : **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)** .

وجميع المؤمنين يدخلون في الجملة في لفظ المتقين ; لأن كل مؤمن اتقى الشرك بالله }([[200]](#footnote-201))

**وجه البيان :**

الظاهر المتبادر من آية سورة الزخرف ، أن الدنيا وما فيها من متاع خاص بالمشركين وحدهم ، ولكن الله تبارك وتعالى بين في آية سورة الأعراف أن المؤمنين يشتركون معهم في متاع هذه الحياة وذلك في قوله سبحانه : **(**ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)**([[201]](#footnote-202)) ، ثم أكد الله سبحانه وتعالى على اختصاص المؤمنين بنعيم الآخرة دون مشاركة المشركين لهم وذلك في قوله سبحانه : **(** ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)**([[202]](#footnote-203))وقوله تعالى : **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)**([[203]](#footnote-204)).

فالله سبحانه وتعالى بعد ما ذكر في آية سورة الزخرف بعض مُتع الحياة التي أعطاها للمشركين ، وكان الظاهر منها أنها خاصة بهم ، بين في آية الأعراف اشتراك المؤمنين مع المشركين في متاع الحياة الدنيا .

فبيان آية سورة الزخرف بآية سورة الأعراف بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)** الزُّخرُف:36

يخبر الله تبارك وتعالى بأن من يتغافل ويعرض عن ذكر ربه فإن الله يسلط عليه شياطين الإنس والجن فيكونون له قرناء ، يزينون له ارتكاب المعاصي والمنكرات ([[204]](#footnote-205)).

**تفسير القرآن بالقرآن ([[205]](#footnote-206)):**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)** ([[206]](#footnote-207))

يقول الشيخ ثناء الله الهندي في تفسير الآية : { **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)** أي يعرض ويغفل **(**ﭫ ﭬ**)** أي نسلط عليه **(**ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**) (**ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)** }([[207]](#footnote-208))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرف بأن من يعرض عن ذكره فإنه سيسلط عليه شيطانٌ يكون قرينٌ له ، وبين في آية سورة الحج أثر ونتيجة مقارنة الشيطان لهذا المعرض عن ذكر الله تبارك وتعالى ، حيث أخبر الله سبحانه وتعالى بأن من يتولى الشيطان فإنه يضله عن الحق وعن الصراط المستقيم ، ويوجَّهه إلى الباطل المفضي به إلى عذاب النار ([[208]](#footnote-209)).

فبيان الآية بآية سورة الحج بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فآية سورة الحج فيها زيادة بيان على آية سورة الزخرف .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** الزُّخرُف :39

يخبر الله تبارك وتعالى أن المشركين لن ينفعهم ولن يغني عنهم اجتماعهم في النار واشتراكهم في العذاب الأليم لأن كل واحد يعاني من العذاب ما يكفيه ([[209]](#footnote-210)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة له إلى قول الله تعالى : **(**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ**)**([[210]](#footnote-211))

وعند الرجوع إلى كلامه رحمه الله تعالى عند بيانه إلى آية سورة الصافات بين رحمه الله أن آية الزخرف هي المبيِّنة والمفسِّرة لآية سورة الصافات حيث يقول رحمه الله : { ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الضالين والمضلين مشتركون في العذاب يوم القيامة ، وبين في سورة «الزخرف» ، أن ذلك الاشتراك ليس بنافعهم شيئاً ; وذلك في قوله تعالى : **(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** }([[211]](#footnote-212))

ولكن الشيخ رحمه الله تعالى عند متابعته لبيان آية سورة الصافات ذكر آيةً فيها بيان لآية سورة الزخرف وهي قول الله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)**([[212]](#footnote-213))

يقول الشيخ رحمه الله : { وبين في مواضع أخر أن الأتباع يسألون الله ، أن يعذب المتبوعين عذاباً مضاعفاً لإضلالهم إياهم ; كقوله تعالى : **(** ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ**)**([[213]](#footnote-214))، وقوله تعالى : **(**ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**([[214]](#footnote-215)) }([[215]](#footnote-216))

وفسر الشيخ ثناء الله الهندي آية سورة الزخرف بآية سورة الأعراف ، حيث يقول رحمه الله : {**(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** لأنه يعذب كل أحد بنفسه لقوله تعالى : **(**ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)**}([[216]](#footnote-217)).

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تبرك وتعالى في آية سورة الزخرف عدم انتفاع أهل النار بعضهم ببعض رغم اشتراكهم في العذاب ، بين الله تبارك وتعالى في آية سورة الأعراف أن الأتباع يسألون الله ، أن يعذب المتبوعين عذاباً مضاعفاً ، وبين سبحانه وتعالى السبب في عدم انتفاع أهل النار بعضهم ببعضٍ وذلك في قوله تعالى : **(**ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)** .

فالله عز وجل بين في هذه الآية أن السبب في عدم انتفاعهم ببعضٍ ، هو أن لكلٍ من الأتباع والمتبوعين عذاباً مضاعف من النار ، ومن كان كذلك فكيف يستطيع أن يغني عن الآخر شيئاً من عذاب جهنم ؟

فتفسير قول الله تعالى : **(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** بآية سورة الأعراف تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فقوله تعالى : **(** ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)** فيه زيادة بيان على آية سورة الزخرف ، وقوله تعالى : **(**ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)** ذكر الله عز وجل السبب في عدم انتفاع المشركين ببعضهم رغم اشتراكهم في العذاب ، ومن أوجه البيان التي تضمنه الكتاب المبارك أن يُذكر أمر في موضع ، وفي موضع آخر يذكر أمر يتعلق به كأن يذكر له سبب والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ**)**

الزُّخرُف:40

يسلي الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الآية وينهاه من أن يضيق صدره بسبب إعراض قومه المستمر عن دعوة الحق ، فالله تعالى يخبر نبينا محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه لن يستطيع أن يسمع الصم صوته ، أو أن يهدي من انطمست بصائرهم إلى الطريق الحق ، أو أن يخرج من كان في الضلال الواضح إلى الهدى والرشاد ([[217]](#footnote-218)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة له إلى قول الله تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**)**([[218]](#footnote-219))

وبالرجوع إلى كلام الشيخ رحمه الله ذكر أنه لا يصح من أقوال العلماء رحمهم الله في تفسير الآية إلا تفسيران :

الأول :{أن المعنى :  **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** : أي لا تسمع الكفار ، الذين أمات الله قلوبهم ، وكتب عليهم الشقاء في سابق علمه إسماع هدىً وانتفاع لأن الله كتب عليهم الشقاء ، فختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وجعل على قلوبهم الأكنة ، وفي آذانهم الوقر ،وعلى أبصارهم الغشاوة ، فلا يسمعون الحق سماع اهتداء وانتفاع . ومن القرائن القرآنية الدالة على ما ذكرنا ، أنه جل وعلا قال بعده : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[219]](#footnote-220))

فاتضح بهذه القرينة أن المعنى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** ، أي : الكفار الذين هم أشقياء في علم الله إسماع هدى وقبول للحق ، ما تسمع ذلك الإسماع وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ، فمقابلته جل وعلا بالإسماع المنفي في الآية عن الموتى بالإسماع المثبت فيها لمن يؤمن بآياته ، فهو مسلم دليل واضح على أن المراد بالموت في الآية موت الكفر والشقاء ، لا موت مفارقة الروح للبدن .

ثم قال رحمه الله : إذا علمت أن هذه القرينة القرآنية دلت على أن المراد بالموتى هنا الأشقياء ، الذين لا يسمعون الحق سماع هدى وقبول .

فاعلم أن استقراء القرآن العظيم يدل على هذا المعنى ; كقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)**([[220]](#footnote-221)) وقد أجمع من يعتد به من أهل العلم أن المراد بالموتى في قوله : والموتى يبعثهم الله : الكفار .

التفسير الثاني : هو أن المراد بالموتى الذين ماتوا بالفعل ، ولكن المراد بالسماع المنفي في قوله : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** خصوص السماع المعتاد الذي ينتفع صاحبه به ، وأن هذا مثل ضرب للكفار ، والكفار يسمعون الصوت ، لكن لا يسمعون سماع قبول بفقه واتباع كما قال تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ **)**([[221]](#footnote-222))

فهكذا الموتى الذين ضرب بهم المثل لا يجب أن ينفى عنهم جميع أنواع السماع كما لم ينفى ذلك عن الكفار ، بل قد انتفى عنهم السماع المعتاد الذي ينتفعون به ، وأما سماع آخر فلا }([[222]](#footnote-223)).

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في قوله سبحانه : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[223]](#footnote-224)) أن المراد بقوله سبحانه : **(**ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ **)**([[224]](#footnote-225)) ،هو إخبار الله تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن المراد بالسماع هو الذي لا ينتفع به صاحبه وذلك أن الله تعالى أخبر نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في قوله سبحانه : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ **)**([[225]](#footnote-226)) أن الكفار الذين أمات الله قلوبهم لا يسمعون الحق سماع هدىً وانتفاع ، وبين له في سياق الآيات أن من ءامن بآياته هو الذي يسمع سماعاً ينتفع به ويهتدي به .

فبيان قوله تعالى : **(** ﭤ ﭥ ﭦ**)** بقوله سبحانه : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)** بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ**)** الزُّخرُف :43

يأمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يتمسك ويعمل بالذي أوحاه إليه وهو القرآن الكريم ([[226]](#footnote-227)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة له إلى قول الله تعالى : **(**ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ**)**([[227]](#footnote-228))

وعند الرجوع إلى كلامه رحمه الله تعالى عند بيانه لآية سورة الكهف بين رحمه الله أن آية الزخرف مبيِّنة ومفسِّرة لآية سورة الكهف حيث يقول رحمه الله : {أمر الله جل وعلا نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذه الآية الكريمة : أن يتلو هذا القرآن الذي أوحاه إليه ربه . والأمر في قوله : **(**ﯺ**)** ، شامل للتلاوة بمعنى القراءة ، والتلو : بمعنى الإتباع ، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أمره تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتلاوة القرآن العظيم واتباعه جاء مبيناً في آيات أخر ; كقوله تعالى في سورة «العنكبوت» : **(**ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ**)**([[228]](#footnote-229)) الآية وكقوله تعالى في آخر سورة «النمل» : **(**ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ**)** ([[229]](#footnote-230)) الآية ، **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)**([[230]](#footnote-231))، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على الأمر بتلاوته ، وكقوله تعالى على الأمر باتباعه : **(**ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ**)** ([[231]](#footnote-232)) ، وقوله تعالى : **(**ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)**([[232]](#footnote-233))}([[233]](#footnote-234))

ثم قال رحمه الله : { وقد بين في مواضع أخر بعض النتائج التي تحصل بسبب تلاوة القرآن واتباعه ، كقوله تعالى : **(**ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**)**([[234]](#footnote-235)) ، وقوله تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[235]](#footnote-236))، والعبرة في هذه الآية بعموم اللفظ لا بخصوص السبب }

**وجه البيان :**

بعد أن أمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالتمسك والعمل بهذا الكتاب المبارك ، بين في آيتي سورتي فاطر والبقرة النتائج المترتبة على هذه التلاوة والعمل به ، فقول الله تعالى : **(**ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**)**([[236]](#footnote-237)) بيانٌ من الله تعالى أن نتيجة هذه التلاوة هي نيل رضا الرحمن ، والفوز بجزيل ثوابه ، والنجاة من سخطه وعقابه ولهذا يقول الله تعالى بعد هذه الآية : **(**ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ**)**([[237]](#footnote-238)) .

وفي قول الله تعالى : **(** ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)** يبين الله تبارك وتعالى نتيجةً أخرى تحصل بسبب تلاوة القرآن ألا وهي الإهتداء بهديه إلى الصراط المستقيم ، وذلك من خلال الإيمان به ، والإيمان به يحصل بكثرة ترداده والعمل بما فيه .

فبيان قول الله تعالى : **(**ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ**)**([[238]](#footnote-239))بآيتي سورتي فاطر والبقرة بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله تعالى ذكر فيهما نتيجة التمسك بالقرآن الكريم ، ومن أوجه البيان التي تضمنه القرآن أن يذكر أمر في موضع ، وفي موضع آخر يذكر أمر يتعلق به .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)** الزُّخرُف :43

يخبر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن ما هو عليه هو المنهاج السديد ، وذلك هو دين الله الذي أمر به ، وهو الإسلام الذي يوصل من سلكه إلى جنات النعيم في الآخرة ([[239]](#footnote-240)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ**)**([[240]](#footnote-241))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وأما إخباره له - صلى الله عليه وسلم - على صراطٍ مستقيمٍ فمن الآيات التي أوضح ذلك فيها قوله تعالى : **(**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ**)** }([[241]](#footnote-242))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة الجاثية ، المراد بالصراط المستقيم الوارد في قوله تعالى : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)** ، فالله تبارك وتعالى بين أن المراد بذلك هي الشريعة التي أوحاها الله تعالى لنبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمره باتتباعها وهي دين الإسلام .

فبيان الآية بآية سورة الجاثية بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بمعنى آية أخرى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** الزُّخرُف :45

يأمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يسأل مؤمني أهل الكتابين ، إذ أن سؤالهما سؤال رسلهم الذين ماتوا من قبله ، هل جعل الله تعالى من دونه آلهة يعبدون ؟ والمقصود : تقريع مشركي قريش بأن ما هم عليه لم يأت في شريعة من الشرائع ([[242]](#footnote-243)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)**([[243]](#footnote-244))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية : { أي: جميع الرسل دعوا إلى ما دعوت الناس إليه من عبادة الله وحده لا شريك له ، ونهوا عن عبادة الأصنام والأنداد ، كقوله : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** }([[244]](#footnote-245))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { ما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن جميع الرسل جاءوا بإخلاص التوحيد لله ، الذي تضمنته كلمة لا إله إلا الله - جاء موضحاً في آياتٍ كثيرةٍ ، كقوله تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** }([[245]](#footnote-246))

**وجه البيان :**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن ، أن يقع سؤال في موضع ، وفي موضعٍ آخر يقع الجواب عنه ، فالله تعالى أمر رسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يسأل اليهود والنصارى : هل أذن الله تعالى بعبادة غيره في شريعة من قبله من الرسل ؟ ثم بين في آية سورة النحل أنه ما أرسل رسولاً إلى أمةٍ من الأمم إلا وأمرهم أن يدعوا أقوامهم إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له ، والنهي عن عبادة كل ماسواه .

فتفسير الآية بقوله تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)**([[246]](#footnote-247))تفسير صحيح ، وهو من تفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)** الزُّخرُف : 48

يخبر الله تعالى أنه ما يري فرعون وملأه حجةً عليهم بحقيقة ما يدعوه إليه موسى ـ عليه السلام ـ إلا وهي أعظم في الحجة عليهم وأوكد من التي مضت قبلها من الآيات ، وأدل على صحة ما يأمره به موسى من توحيد الله ، ولما أصروا على الكفر والطغيان أنزل الله عليهم ألواناً من العذاب كنقص الثمرات والجراد والقمل والضفادع ، ليرجعوا عن كفرهم إلى توحيد الله وطاعته ، والتوبة مما هم عليه مقيمون من معاصيهم ([[247]](#footnote-248)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[248]](#footnote-249))

يقول القرطبي رحمه الله : { **(**ﭛ ﭜ**)** أي على تكذيبهم بتلك الآيات، وهو كقوله تعالى : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ**)** والطوفان والجراد والقمل والضفادع }([[249]](#footnote-250))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {لم يبين هنا نوع العذاب الذي أخذهم به ، ولكنه أوضحه في «الأعراف» في قوله تعالى : **(**ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ **)** وقوله تعالى : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ**)** }([[250]](#footnote-251))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آيات سورة الأعراف تفسيراً وبياناً للعذاب الذي أخذ الله عز وجل به فرعون وملأه ، فالله تعالى أخبر في آية سورة الزخرف أنه أخذ فرعون وقومه بالعذاب كما قال تعالى : **(** ﭛ ﭜ **)** دون بيانٍ له ، وبين في قوله تعالى : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ**)**([[251]](#footnote-252))وقوله سبحانه: **(**ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[252]](#footnote-253)) نوع العذاب الذي أخذهم الله تعالى به .

فتفسير آية سورة الزخرف بآيتي سورة الأعراف تفسير صحيح ، وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الإجمال الواقع بسبب الإبهام .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ**)** الزُّخرُف : 49 ـ 50

يخبر الله تبارك وتعالى عن فرعون وقومه بأنهم كلما نزل بهم العذاب يضرعون إلى موسى ـ عليه السلام ـ ، ويقولون : يا أيها الساحر ( أي العالم )([[253]](#footnote-254)) ادع لنا ربك أن يكشف عنا هذا العذاب ، فقد أخبرتنا أن ربك عهد إليك أننا إذا آمنا به وبرسالتك إلينا ، فإنه يكشف عنا العذاب الذي أنزله بنا ، وإننا نعاهدك بأننا سنؤمن بما جئت به إن حدث ذلك ، فدعا موسى ربه فكشف الله تعالى عنهم العذاب ، فلم يؤمنوا له ، ونكثوا ما عاهدوه عليه ([[254]](#footnote-255)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)** ([[255]](#footnote-256))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : { ففي كل مرة يَعِدُون موسى ـ عليه السلام ـ إن كشف عنهم هذا أن يؤمنوا ويرسلوا معه بني إسرائيل. وفي كل مرة ينكثون ما عاهدوا عليه، وهذا كقوله تعالى : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)** }([[256]](#footnote-257))

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة أوضحه في الأعراف بقوله : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)**.

والرجز المذكور في الأعراف هو بعينه العذاب المذكور في آية الزخرف هذه }([[257]](#footnote-258)) .

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في قوله سبحانه إخباراً عن آل فرعون : **(** ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**)** المراد من قولهم : **(**ﭩ ﭪ ﭫ **)**  ، فالله تبارك وتعالى أخبر عنهم في آية سورة الزخرف أنهم عاهدوا موسى ـ عليه السلام ـ بأنهم سيكونوا من المهتدينإن كُشِف عنهم العذاب ، وبين في آية سورة الأعراف أن المراد بذلك ، هو أنهم سيؤمنوا بما جاء به من عند ربه تبارك وتعالى ، وأنهم سيرسلوا ويسمحوا لبني إسرائيل بالخروج معه .

فبيان الآية بآية سورة الأعراف بيانٌ صحيح ، وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)** الزُّخرُف:52

يخبر الله تعالى أن فرعون قال لقومه أنه خير من موسى الذي هو ضعيف ذليل ، وهو ثقيل اللسان ولا يستطيع التعبير والإفصاح عما يريد قوله ([[258]](#footnote-259)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ**)**([[259]](#footnote-260))

يقول الشيخ ثناء الله الهندي : { **(**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ **)** ذليل حقير ليس له ملك ولا مال **(**ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)** أي لا يفصح بكلامه أهو خير مني لأنكم تميلون إليه ، كان في لسانه ـ عليه السلام ـ ثغثغة قبل النبوة لا يفصح فدعا الله ربه فأفصح لقوله تعالى حاكياً عنه : **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ**)** إلى قوله تعالى : **(**ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ**)** }([[260]](#footnote-261))

**وجه البيان :**

بعد أن حكى الله تبارك وتعالى ما قاله فرعون عن موسى ـ عليه السلام ـ ، من أنه لا يستطيع الإفصاح عما يريد قوله ، بين سبحانه وتعالى أن موسى ـ عليه السلام ـ سأل الله عز وجل أن يحل عقدة من لسانه ليفقهوا قوله ، وبين الله تعالى لنا أنه ستجاب له ، فقال تعالى : **(**ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ**)** ([[261]](#footnote-262)).

فبيان الآية بآيات سورة طه بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فآية سورة الزخرف لها تعلق بقوله تعالى : **(**ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ**)** .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ**)** الزُّخرُف:55

يخبر الله تعالى أن فرعون وقومه لما أغضبوا الله جل جلاله بعنادهم واستكبارهم على الحق ، عجل الله تعالى لهم العقوبة في الدنيا ، فأغرقهم الله سبحانه وتعالى جميعاً في البحر([[262]](#footnote-263)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)**([[263]](#footnote-264))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {**(** ﮩ**)** معناه أغضبونا وأسخطونا ، وكون المراد بالأسف الغضب يدل عليه إطلاق الأسف على أشد الغضب في قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)** على أصح التفسيرين([[264]](#footnote-265)) }([[265]](#footnote-266)).

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة الأعراف المراد بقوله سبحانه : **(** ﮩ**)**  ، فبين الله تعالى أن معنى هذه الكلمة أي : أغضبونا ، كما قال أبو الدرداء([[266]](#footnote-267)) ـ رضي الله عنه ـ : {قول الله : **(**ﭖ ﭗ **)**، قال : "الأسف"، منزلة وراء الغضب أشدُّ من ذلك ، وتفسير ذلك في كتاب الله : ذهب إلى قومه غضبان ، وذهب أسفاً}([[267]](#footnote-268)).

فبيان الآية بآية سور الأعراف بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، ومن أنواع البيان للقرآن بالقرآن تفسير لفظ بلفظ أشهر منه وأوضح عند السامع .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ**)** الزُّخرُف :56

يخبر الله تبارك وتعالى أنه جعل فرعون وقومه قدوة لمن يعمل مثل عملهم من أهل الكفر والضلالة ، وعبرة وموعظة لمن يأتي بعدهم من الكافرين([[268]](#footnote-269)).

**تفسير القرآن بالقرآن ([[269]](#footnote-270)):**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)** ([[270]](#footnote-271))

يقول الشيخ ثناء الله الهندي : {**(**ﮯ ﮰ**)** سالفين أي كانوا ثم هلكوا **(**ﮱ ﯓ ﯔ**)** عبرة وعظة ليتذكر بهم الآخرون لقوله تعالى : **(**ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)**}([[271]](#footnote-272))

**وجه البيان :**

من أوجه تفسير القرآن بالقرآن ، تفسير لفظٍ بلفظٍ أشهر منه وأوضح عند السامع ، فالله تبارك وتعالى أخبر في آية سورة الزخرف أنه جعل إهلاك فرعون وقومه عبرة وعظةً للمتعظين ، وأكد على ذلك في آية سورة يونس وبين أنه نجاه ببدنه ليكون آيةً لمن يأتي بعده ، فمعنى قول الله تعالى : **(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)** أي : عبرةً يعتبرون ويتعظون به ([[272]](#footnote-273)).

فالله تعالى جعل إغراق فرعون عبرة وعظة لمن خلفه ، وعبر عن ذلك في سورة الزخرف بقوله سبحانه : **(**ﮱ ﯓ ﯔ**)** وقال في سورة يونس : **(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)** فلفظ : **(**ﮉ ﮊ**)** أشهر من لفظ : **(**ﮱ**)** وكلا الكلمتين استخدمتا في الآيتين بمعنى العبرة والعظة ، وبذلك يتبين صحة تفسير آية الزخرف بآية يونس والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ**)** الزُّخرُف : 57

يخبر الله تعالى أنه لما ضرب ابن الزبعري([[273]](#footnote-274)) ، عيسى ابن مريم مثلاً لآلهتهم وجودل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعبادة النصارى إياه ، فاجأ قريش النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالضجيج والصياح والضحك ، فرحاً منهم وزعماً منهم أن ابن الزبعري خصمه ، وفاجأه كذلك صدودهم عن الإيمان بسبب ذلك المثل([[274]](#footnote-275)) .

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)**([[275]](#footnote-276))

يقول ابن جرير رحمه الله تعالى : {وقال آخرون : بل عنى بذلك قول الله عزّ وجل : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ**)** قال المشركين عند نزولها : قد رضينا بأن تكون آلهتنا مع عيسى وعُزَير والملائكة ، لأن كل هؤلاء مما يعبد من دون الله ، قال الله عزّ وجلّ : **(**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ**)**([[276]](#footnote-277))}([[277]](#footnote-278))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آيات سورة الأنبياء المراد بالمثل الذي ضربه ابن الزبعري للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وسبب ضربه له ، حيث بين الله تعالى أن المراد به هو زعمه أن عيسى ـ عليه السلام ـ يكون مع آلهتهم لأنه عبد من دون الله تعالى والله تعالى يقول : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ**)** ، ولكن الله تبارك وتعالى بين في آيات سورة الأنبياء أن الآية لا تشمل عزيراً والمسيح والملائكة لأن قوله : **(**ﮢ**)** خطاب مشافهة مع مشركي قريش ، وهم كانوا يعبدون الأصنام فقط ، ولأنه تعالى لم يقل: (ومن تعبدون) بل قال: **(**ﮣ ﮤ **)** وكلمة ما لا تتناول العقلاء ، فسقط سؤال ابن الزبعري ، كما أبان الرازي ([[278]](#footnote-279))، والله تعالى يقول : **(**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)**([[279]](#footnote-280)).

فبيان الآية بآية سورة الأنبياء بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآية أخرى .

**القول الآخر في معنى الآية :**

أن معنى الآية : أنه لما شبه الله تعالى عيسى في إحداثه وإنشائه إياه من غير فحل بآدم ، فمثله به بأنه خلقه من تراب من غير فحل ، إذا قومك يا محمد من ذلك يضجون ويقولون : ما يريد محمد منا إلا أن نتخذه إلها نعبده ، كما عبدت النصارى المسيح وهو قول مجاهد([[280]](#footnote-281))وقتادة([[281]](#footnote-282)) واختاره ابن جرير([[282]](#footnote-283)) وابن عاشور([[283]](#footnote-284)).

**القول الراجح :**

الظاهر والله تعالى أعلم أن كلا القولين صحيحين ، فكلاهما يشهد لهما القرآن الكريم فالقول المتقدم في تفسير الآية يشهد لصحته آية سورة الأنبياء ، والقول الآخر يشهد لصحته قول الله تعالى : **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)** ([[284]](#footnote-285))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {وقد علمت مما ذكرنا أن قوله تعالى هنا : **(**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ**)**([[285]](#footnote-286))الآية - إنما بينته الآيات التي ذكرنا ببيان سببه .

ومعلوم أن الآية قد يتضح معناها ببيان سببها .

فعلى القول الأول ، أنهم ضربوا عيسى مثلاً لأصنامهم في دخول النار ، فإن ذلك المثل يفهم من أن سبب نزول الآية نزول قوله تعالى قبلها : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ**)** ([[286]](#footnote-287)); لأنها لما نزلت قالوا : إن عيسى عبد من دون الله كآلهتهم ، فهم بالنسبة لما دلت عليه - سواء .

وقد علمت بطلان هذا مما ذكرناه آنفا .

وعلى القول الثاني أنهم ضربوا عيسى مثلاً لمحمد - صلى الله عليه وسلم - في أن عيسى قد عبد ، وأنه - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يعبد كما عبد عيسى ، فكون سبب ذلك سماعهم لقوله - تعالى - : **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)** ([[287]](#footnote-288)). وسماعهم للآيات المكية النازلة في شأن عيسى - يوضح المراد بالمثل } ([[288]](#footnote-289)).

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)** الزُّخرُف : 58

يخبر الله تبارك وتعالى أن المشركين قالوا إن آلهتتهم ليست خيراً من عيسى ، فإن كان كل من عبد من دون الله تعالى في النار ، فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة ، وأخبر الله تعالى أنهم ما ضربوا للنبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ هذا المثل في عيسى إلا ليجادلوه في ذلك ، فهم قوم شديدي الخصومة ، كثيروا الجدل ([[289]](#footnote-290)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فُسِّرَ قول الله تعالى : **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)** بقول الله تعالى : **(** ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)** ([[290]](#footnote-291))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)** أي لد ، مبالغون في الخصومة بالباطل ، كما قال تعالى : **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)** أي شديدي الخصومة }([[291]](#footnote-292)) .

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة الزخرف أن المشركين قوم شديدي الخصومة وأشار إلى ذلك بقوله سبحانه : **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)**، وبين في آية سورة مريم أنه أنزل القرآن على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لينذر به قوماً شداداً في الخصومة بالباطل ([[292]](#footnote-293)) قال سبحانه : **(** ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)** .

فالناظر إلى آيتي الزخرف ومريم يجد أن كلمة : **(**ﯯ ﯰ**)** وكلمة : **(** ﭤ ﭥ**)** متشابهتين في المعنى ، وجمع الآيات المتشابهة في المعنى يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**) ا**لزُّخرُف :59

يخبر الله تعالى أن عيسى ـ عليه السلام ـ ما هو إلا عبد من عباد الله تعالى أنعم الله عليه بالنبوة والرسالة وجعله دلالةً وحجةً وبرهاناً على قدرتنا على ما نشاء ([[293]](#footnote-294)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)**([[294]](#footnote-295))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { والتحقيق أن الضمير في قوله : **(**ﯲ**)** عائد إلى عيسى أيضا ، لا إلى محمد - عليهما الصلاة والسلام - .

وقوله هنا : عبد أنعمنا عليه لم يبين هنا شيئا من الأنعام الذي أنعم به على عبده عيسى ، ولكنه بين ذلك في «المائدة» في قوله تعالى : **(**ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)** }([[295]](#footnote-296))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة المائدة ما أجمل في آية سورة الزخرف ، فالله تعالى أخبر في آية سورة الزخرف أن أنعم على عيسى ـ عليه السلام ـ دون بيانٍ لهذه النعم ، وبين ذلك في آية سورة المائدة حيث بين الله تعالى أن من نعمه التي أنعمها عليه أن خلقه من أم بلا أب ، وأيده بجبريل ـ عليه السلام ـ وجعله داعياً إلى الله في صغره وكبره ، وعلمه الكتابة والفهم والتوراة المنزلة على موسى ، وأنزل عليه الإنجيل ، وجعله يخلقكهيئة الطير من الطين فينفخ فيه فيكون طيرا ذا روح بإذن الله تعالى ، ويشفي بإذن الله عز وجل الأكمه ( وهو الأعمى منذ الولادة ) والأبرص ( وهو المصاب بداء البرص غير القابل للشفاء ) ، ويدعو الموتى فيقومون من قبورهم بإذن الله وقدرته .

ومن النعم التي أنعمها الله تعالى عليه أنه كفَّ بني إسرائيل عنه حينما جئتهم بالبراهين والحجج الفاصلة ، على نبوته ورسالته من الله ، فكذبوه واتهموه بأنه ساحر ، وسعوا في قتلكه وصلبه ، فنجاه الله تعالى منهم ، ورفعه إليه ، وطهرته من دنسهم ، وكفاه شرهم ([[296]](#footnote-297)).

فتفسير قوله تعالى : **(**ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)** ([[297]](#footnote-298)) بآية سورة المائدة ، تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الأجمال الواقع في آية سورة الزخرف .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ**) ا**لزُّخرُف : 61

يخبر الله تعالى أن عيسى ـ عليه السلام ـ دليل على الساعة ، وأن القادر على إيجاده من أم بلا أب ، قادر على بعث الموتى مِن قبورهم ، ثم ينهى الله تعالى عن الشك في يوم القيامة ، فإن الشك فيها كفر ، ويأمر سبحانه بامتثال ما أمر به ، واجتناب ما نهى عنه ، فهذا هو الطريق الموصل إلى الله عز وجل ([[298]](#footnote-299)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ**)**([[299]](#footnote-300))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : { وقوله: **(**ﭑ ﭒ ﭓ**)**: تقدم تفسير ابن إسحاق([[300]](#footnote-301)): أن المراد من ذلك : ما بُعث به عيسى ـ عليه السلام ـ من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، وغير ذلك من الأسقام . وفي هذا نظر. وأبعد منه ما حكاه قتادة ، عن الحسن البصري وسعيد بن جبير : أي الضمير في **(**ﭑ**)** ، عائد على القرآن ، بل الصحيح أنه عائد على عيسى ـ عليه السلام ـ ، فإن السياق في ذكره ، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة ، كما قال تبارك وتعالى: **(**ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)** أي: قبل موت عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، ثم **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ**)** ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى : "وإنه لعَلَم للساعة"([[301]](#footnote-302)) أي : أمارة ودليل على وقوع الساعة }([[302]](#footnote-303))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرف أن عيسى ـ عليه السلام ـ دليل على قرب الساعة ، وبين أن المراد بذلك هو نزوله إلى الأرض قبل يوم القيامة كما قال سبحانه : **(**ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ **)**([[303]](#footnote-304)) .

فبيان الآية بآية سورة النساء بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب بيان معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**الأقوال الأخرى في مرجع الضمير في قوله : (**ﭑ ﭒ ﭓ**)([[304]](#footnote-305)) :**

1 ـ أنه عائد على عيسى ـ عليه السلام ـ والمعنى : أن نزولُ عيسى من أشراط الساعة يُعْلَم به قُربها ، وهذا قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، والسدي ([[305]](#footnote-306)).

2 ـ أنه عائد إلى ما بُعث به عيسى ـ عليه السلام ـ من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، وغير ذلك من الأسقام وهو قول ابن إسحاق ([[306]](#footnote-307)).

3 ـ عائد على القرآن والمعنى : وإن هذا القرآن لعلم للساعة يعلمكم بقيامها، ويخبركم عنها وعن أهوالها وهو قول الحسن البصري وسعيد بن جبير ([[307]](#footnote-308)) .

**القول الراجح :**

القول الراجح في هذه المسألة هو القول الأول وهو قول من قال أن مرجع الضمير راجع إلى عيسى ـ عليه السلام ـ وأن نزوله دليل على قرب الساعة ، لدلالة القرآن عليه ، وهو قول أئمة المفسرين ، وسياق الآيات في سورة الزخرف تدل عليه فالآيات السابقة لهذه الآية تتحدث عنه ـ عليه السلام ـ يقول الله تعالى : **(**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ**)**([[308]](#footnote-309)) ثم قال سبحانه : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ**)** ([[309]](#footnote-310)) وقد تقرر أن التفسير بالسياق والمتصل من المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)** الزُّخرُف:62

ينهى الله تعالى عباده أن يغويهم الشيطان وأن يصدهم عن اتباع الحق بوساوسه وشبهه التي يوقعها في قلوبهم ليمنعهم من اتباع الدين الحق ، فإن الشيطان عدو لآدم وبنيه ، بيّن العداوة لهم ([[310]](#footnote-311)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة لها إلى قوله تعالى : **(**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ**)**([[311]](#footnote-312))

يقول الشيخ رحمه الله تعالى عند بيانه لآية سورة الكهف : { وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من عداوة الشيطان لبني آدم جاء مبيناً في آيات أخر .

كقوله : **(**ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**)**([[312]](#footnote-313)) ، وكذلك الأبوان ، كما قال تعالى : **(**ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**)**([[313]](#footnote-314)) .

وقد بين في غير هذا الموضع : أن الذين اتخذوا الشياطين أولياء بدلا من ولاية الله يحسبون أنهم في ذلك على حق . كقوله تعالى : **(**ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ**)**([[314]](#footnote-315)) ، وبين في مواضع أخر أن الكفار أولياء الشيطان . كقوله تعالى : **(**ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ **)**([[315]](#footnote-316))، وقوله تعالى : **(**ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ**)**([[316]](#footnote-317)) ، وقوله تعالى : **(**ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**)**([[317]](#footnote-318)) ، وقوله : **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)** ([[318]](#footnote-319)) ، إلى غير ذلك من الآيات }([[319]](#footnote-320))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرف أن الشيطان عدوٌ لبني آدم بيّنٌ ظاهر العداوة لهم ، أمر عباده في آية سورة فاطر بعداوته أشد العداوة ومخالفته وتكذيبه فيما يأمر به ([[320]](#footnote-321)).

وأخبر في آية سورة طه بأنه عدوٌ للأبوين أيضاً كما أنه عدوٌ لبنيه فقال سبحانه : **(**ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ**)**([[321]](#footnote-322)) .

وذكر الله تعالى في قوله سبحانه : **(**ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ**)**([[322]](#footnote-323)) حال من اتخذ الشيطان ولياً له من دون الله تعالى ، فبين أن من اتخذه ولياً فإنه يظن نفسه أنه قد سلك سبيل الهداية والحق ، وذلك لأنهم انقلبت عليهم الحقائق ، فظنوا الباطل حقاً والحق باطلاً ([[323]](#footnote-324)).

ثم بين الله تعالى وصرح بالذين يتولون الشيطان ، فبين سبحانه وتعالى بأن الذين يتولونه هم الذين كفروا وأشركوا به عز وجل .

وعلى هذا فيصح تفسير قوله تعالى : **(**ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)**([[324]](#footnote-325))بجميع هذه الآيات فجميعها لها تعلق بآية سورة الزخرف والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (** ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** الزُّخرُف:65

يخبر الله تعالى بأنه أعد للذين كفروا به وغالوا في عيسى ـ عليه السلام ـ فقالوا فيه ما جعلهم يكفرون ، أعد لهم في جهنم وادٍ سائل من القيح والصديد ، ويخبر سبحانه بأن الويل والهلاك لهم يوم القيامة الشديد الإيلام ([[325]](#footnote-326)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ**)** ([[326]](#footnote-327))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {قوله هنا : **(** ﮋ**)** أي كفروا ، بدليل قوله في مريم في القصة بعينها : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ**)**.

وقوله : **(**ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ**)** يوضحه قوله هنا :  **(** ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** }([[327]](#footnote-328))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة مريم تفسيراً وبياناً لآية سورة الزخرف ، فالله تعالى أخبر في قوله تعالى : **(** ﮉ ﮊ ﮋ**)** أن الويل والهلاك لهم ، ثم بين أن المراد بالذين ظلموا هم الكافرين وذلك في قوله تعالى : **(**ﯽ ﯾ ﯿ**)** .

فتفسير الآية بآية سورة مريم تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الإبهام .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ**)** الزُّخرُف:66

يقول تعالى : هل ينتظر هؤلاء الغالون في عيسى ـ عليه السلام ـ القائلون فيه الباطل من القول ، إلا أن تقوم الساعة فجأة وهم في غفلتهم لا يشعرون بمجيئها ([[328]](#footnote-329)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ**)**([[329]](#footnote-330))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الساعة تأتيهم بغتة جاء موضحا في آيات من كتاب الله ، كقوله تعالى في الأعراف : **(**ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ**)**([[330]](#footnote-331)). وقوله تعالى في القتال : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ**)** }([[331]](#footnote-332))

**وجه البيان :**

من أوجه ربط الآية المفسَّرة بالآية المفسِّرة أن السياق في جميع هذه الآيات يتحدث عن يوم القيامة وأن الساعة لا تقوم إلا بغتةً .

وعند الرجوع إلى كلام المفسّرين ودراسة أقوالهم في الآية ، نجد أن القول الوارد فيها وفي الآية المفسِّرة لها ، موضوعهما واحد ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)** الزُّخرُف:67

يخبر الله تعالى بأن المتصاحبين يوم القيامة الذين كانوا يجتمعون على معاصي الله في الدنيا ، يتبرأ بعضهم من بعض ، فيكونون أعداءً لبعضهم ، إلا الذين كانوا تخالّوا وتصادقوا فيها على تقوى الله سبحانه وتعالى ([[332]](#footnote-333)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ**)**([[333]](#footnote-334))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {وقوله : **(**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)**  أي : كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله عز وجل ، فإنه دائم بدوامه . وهذا كما قال إبراهيم ـ عليه السلام ـ لقومه : **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ**)** }([[334]](#footnote-335))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة العنكبوت تفسير العداوة التي تكون بين الأخلاء المجتمعين في الدنيا على معاصي الله تبارك وتعالى ، فالله أخبر في آية سورة الزخرف أن صحبتهم تنقلب يوم القيامة إلى عداوةٍ ، وبين أن العداوة تكون بأن يتبرأ كل واحد من الآخر ، وأن يلعن بعضهم بعضاً ، وبين الله تعالى كذلك أن مأوى الجميع النار ، وليس أحد ينصرهم من عذاب الله ، ولا يدفع عنهم عقابه ([[335]](#footnote-336)).

فبيان الآية بآية سورة العنكبوت بيانٌ صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل تفسير معنى آية بآية أخرى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)** الزُّخرُف :69

يخبر الله تعالى بأنه ينادي المتقين يوم القيامة بما يسر قلوبهم ، ويذهب عنهم كل آفةٍ وحزن ، فيبشرهم بأن لا خوف يلحقهم فيما يستقبلونه من الأمور ، ولا حزن يصيبهم فيما مضى منها ، وبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة صفة الذين يستحقون الأمن من عقاب الله تعالى وهم الذين آمنت قلوبهم ، وصفت نفوسهم ، وانقادت لشرع الله بواطنهم وظواهرهم ([[336]](#footnote-337)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)** ([[337]](#footnote-338)) وبقوله تعالى :**(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)**([[338]](#footnote-339))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة بعض صفات الذين ينتفي عنهم الخوف والحزن يوم القيامة ; فذكر منها هنا الإيمان بآيات الله والإسلام ، وذكر بعضا منها في غير هذا الموضع .

فمن ذلك الإيمان والتقوى ، وذلك في قوله تعالى في سورة يونس : **(** ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)** .

ومن ذلك الاستقامة ، وقولهم : ربنا الله ، وذلك في قوله في فصلت : :**(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**)**}([[339]](#footnote-340))

**وجه البيان :**

من أوجه ربط الآية المفسَّرة بالآية المفسِّرة لها ، أن آية سورة الزخرف وآيتي سورتي يونس وفصلت تتحدث في موضوعٍ واحد ، فالله تعالى ذكر في آية سورة الزخرف أن الإيمان بآيات الله تعالى والإسلام ، من صفات الذين ينتفي عنهم الخوف والحزن يوم القيامة ، وذكر في قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)** ([[340]](#footnote-341)) أن الإيمان والتقوى من صفات الذين ينتفى عنهم الخوف والحزن يوم القيامة ، وذكر في آية سورة فصلت أن من ذلك أيضاً الاستقامة ، وقول : ربنا الله .

فبيان آية سورة فصلت بهذه الآيات يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ**)** الزُّخرُف :70

يخبر الله تعالى بأنه يقال للمؤمنين يوم القيامة : ادخلوا أيها المؤمنون ونساؤكم المؤمنات الجنة تنعمون فيها وتسعدون بما أعد الله لكم فيها ([[341]](#footnote-342)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)** ([[342]](#footnote-343))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : {قوله تعالى في هذه الآية **(**ﯗ **)** فيه لعلماء التفسير وجهان :

ـ الأول : أن المراد بأزواجهم نظراؤهم وأشباههم في الطاعة وتقوى الله ، واقتصر على هذا القول ابن كثير .

ـ الثاني : أن المراد بأزواجهم نساؤهم في الجنة ; لأن هذا الأخير أبلغ في التنعم والتلذذ من الأول .

ولذا يكثر في القرآن ذكر إكرام أهل الجنة بكونهم مع نسائهم دون الامتنان عليهم ، بكونهم مع نظرائهم وأشباههم في الطاعة .

قال تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)**.

وقال كثير من أهل العلم([[343]](#footnote-344)) : إن المراد بالشغل المذكور في الآية ، هو افتضاض الأبكار }([[344]](#footnote-345))

**وجه البيان :**

أخبر الله تتبارك وتعالى أن أهل الجنة ينعمون ويسعدون فيها ، وبين في آيتي سورة يس السعادة والنعيم الذي هم فيه ، فبين سبحانه وتعالى أنهم فرحون سعداء يتمتعون بلذاتها ، ويكونون في شغلٍ بذلك النعيم عما سواه ، مع زوجاتهم اللاتي جمعن حسن الوجوه والأبدان وحسن الأخلاق ، على السرر المزينة باللباس المزخرف الحسن ، متَّكؤون عليها ، اتكاء على كمال الراحة والطمأنينة واللذة ([[345]](#footnote-346)).

فتفسير الآية بآيتي سورة يس تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الإجمال .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(** ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** الزُّخرُف :71

يخبر الله تبارك وتعالى بأن في الجنة كل ما تشتهيه الأنفس من أنواع المشتهيات ، وكل ما تتلذذ بين الأعين وتسر برؤيته ، وَأَن أهلها فيها خالدون خلوداً أبدياً لا نهاية له ([[346]](#footnote-347)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

**بيان قول الله تعالى : (** ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ **) بقوله تعالى : (**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**) ([[347]](#footnote-348)) وبقوله تعالى : (**ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ**) ([[348]](#footnote-349))**

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وأما بسط ذلك وتفصيله فقد بين القرآن أن من ذلك النعيم المذكور في الآية - المشارب ، والمآكل والمناكح ، والفرش والسرر ، والأواني ، وأنواع الحلي والملابس ، والخدم إلى غير ذلك ، وسنذكر بعض الآيات الدالة على كل شيء من ذلك .

أما المآكل فقد قال تعالى : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**)** وقال : **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)**([[349]](#footnote-350)) .

ثم قال رحمه الله : أما المشارب ، فقد قال تعالى : **(**ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ**)** }([[350]](#footnote-351))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالىفيآيات سور الزخرف والواقعة والإنسان ما أجمله في سورة الزخرف ، فالله تعالى أخبر في الآية المفسَّرة أن في الجنة كل ما تشتهيه الأنفس ، وبين أن من ذلك الفاكهة الكثيرة المتنوعة التي لا حصر لها ، ولحم الطير الذي يشتهونه ، والعين التي يشربون منها الخمر الذي يمزج بها ماء الكافور ([[351]](#footnote-352))، وذلك في قوله تعالى : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**)** ([[352]](#footnote-353)) وقوله سبحانه : **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)**([[353]](#footnote-354)) وقوله تعالى : **(**ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ**)** ([[354]](#footnote-355))

فبيان قوله تعالى : **(** ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ **)**([[355]](#footnote-356)) بهذه الآيات بيانٌ صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، لكونه من قبيل بيان الإجمال والله تعالى وأعلم .

**المطلب الثاني :**

**بيان قوله الله تعالى بقوله تعالى : (** ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**) بقوله تعالى :** **(**ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ**)** ([[356]](#footnote-357))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله : {وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(** ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** قد قدمنا الآيات الموضحة ; لأن خلودهم المذكور لا انقطاع له البتة ، كقوله تعالى : **(**ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ**)**  أي غير مقطوع }([[357]](#footnote-358))

**وجه البيان :**

أخبر الله سبحانه وتعالى في آية الزخرف بأن أهل الجنة خالدون فيها خلوداً لا نهاية له ، وأكد على هذا المعنى في قوله تعالى : **(** ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ**)** ([[358]](#footnote-359)) ، حيثُ أخبر أن العطاء لا ينقطع عنهم أبداً ، فآية سورة الزخرف وآية سورة هود متشابهتان في المعنى ، وجمع الآيات المتشابهة في المعنى يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ**)** الزُّخرُف :72

يخبر الله تبارك وتعالى أن الجنة بما فيها من ألوان النعيم صارت إلى أهلها كما يصير الميراث إلى الوارث ، بسبب إيمانهم بربهم وبما كانوا يعملونه في الدنيا من الأعمال الصالحة ([[359]](#footnote-360)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ**)**([[360]](#footnote-361))

يقول الشيخ ناء الله الهندي : {**(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ**)** كقوله تعالى : **(**ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ**)** }([[361]](#footnote-362))

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة الزخرف أن أهل الجنة ورثوا الجنة بسبب ما كانوا يعملون في الدنيا من عملٍ صالحٍ ، وأخبر في آية سورة مريم أن الجنة يرثها من عباده المتقون ، فبين سبحانه أن التقوى هي أساس دخول الجنة ، وأنها من الأعمال التي تدخل الجنة ، بل إنها أساس كل عمل كما قال سبحانه : **(**ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)**([[362]](#footnote-363)).

فبيان الآية بآية سورة مريم بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله تعالى ذكر أن التقوى من الأعمال الموجبة لدخول الجنة .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ**)** الزُّخرُف :77

يخبر الله تبارك وتعالى أن المجرمين بعد ما أُدخِلوا جهنم فنالهم فيها من البلاء ما نالهم، نادوا مالكاً خازن جهنم ، ادع لنا ربك يقبض أرواحنا ليريحنا مما نحن فيه من العذاب الأليم ، فيرد عليهم مالك قائلاً لهم : إنهم مقيمون في النار أبداً ([[363]](#footnote-364)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ**)**([[364]](#footnote-365))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في معنى الآية :{ أي : ليقبض أرواحنا فيريحنا مما نحن فيه ، فإنهم كما قال تعالى : **(** ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ**)**}([[365]](#footnote-366))

ويقول الزحيلي : {أي ونادى المجرمون للتخلص مما هم فيه من العذاب الشديد : يا مالك- وهو خازن النار- ليمتنا اللَّه أو ليقبض أرواحنا ، فيريحنا مما نحن فيه من العذاب ، فأجابهم بقوله : إنكم مقيمون في العذاب ، لا خروج لكم من النار ، ولا محيد لكم عنها. قال المحققون : سمي خازن النار مالكاً ، لأن الملك علقة ، والتعلق من أسباب دخول النار ، كما سمي خازن الجنة رضواناً ، لأن الرضا بحكم الله سبب كل راحة وسعادة ، وصلاح وفلاح ، وذلك كقوله تعالى : **(** ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ**)**}([[366]](#footnote-367))

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تعالى في آية سورة الزخرف أن مالك خازن جهنم أخبر المجرمين بأنهم ماكثين في النار أبداً ، أوضح الله تعالى هذا المعنى في آية سورة فاطر وبين أن المراد بمكوثهم فيها ، هو أنهم لا يموتون فيها فيستريحوا بالموت ، ولا تغني هي عنهم ، ولا يخفف عنهم عذابها ، ولا يخرجون منها أبداً ([[367]](#footnote-368)).

فبيان الآية بآية سورة فاطر بيانٌ صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ**)** الزُّخرُف :78

يخبر الله تعالى أنه بين الحق ووضحه ، وذلك بإنزال الكتب وإرسال الرسل ، ، فدَعوا إلى الصراط المستقيم ، فأبى المجرمون إلا التكذيب وكفروا وعاندوا ، وكان أكثرهم أي كلهم كارهين للحق وأهله لا يقبلونه ([[368]](#footnote-369)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة له إلى قول الله تعالى : **(** ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ **)**([[369]](#footnote-370))

وبالرجوع إلى كلام الشيخ رحمه الله تعالى قال رحمه الله : {..... وقد بين الله - تعالى - مثل ذلك في الكفار الذين كذبوا نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - في آيات من كتابه ، كقوله - تعالى - : **(**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)**([[370]](#footnote-371)). فقوله - تعالى - : **(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)** الآية - يدل دلالة واضحة على شدة بغضهم وكراهيتهم لسماع تلك الآيات .

وكقوله تعالى : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**)**([[371]](#footnote-372)) وقوله تعالى في الزخرف : **(**ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ**)**([[372]](#footnote-373)) }([[373]](#footnote-374))

**وجه البيان :**

من أوجه ربط آية سورة الزخرف بآية سورة الشورى ، أن سياق الآيتين تتحدثان في موضوعٍ واحد ، وهو كراهة المشركين إلى ما يدعوهم إليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من توحيد الله تعالى ونبذ عبادة الأصنام ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)** الزُّخرُف :80

يقول تعالى : أيظن هؤلاء المشركون بالله تعالى أنا لا نسمع ما أخفوا عن الناس وما يبيتونه في سرهم وما يتناجون به مع أمثالهم ، فلا نعاقبهم عليه لخفائه علينا .

ثم أخبر الله تعالى أنهم مخطؤون في ذلك وأنه تبارك وتعالى يعلم ما تناجوا به بينهم ، وما أخفوه عن الناس ، والملائكة المكلفون بهم يكتبون أيضاً أعمالهم صغيرها وكبيرها ([[374]](#footnote-375)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان قول الله تعالى: **(** ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)**  والآيات الموضحة له إلى قول الله تعالى : **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ **)**([[375]](#footnote-376))

وبالرجوع إلى كلامه قال رحمه الله : {وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من أنه يكتب ما يقول هذا الكافر ، ذكر نحوه في مواضع متعددة من كتابه ، كقوله تعالى : **(**ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ**)**([[376]](#footnote-377)) وقوله تعالى : **(**ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)** }([[377]](#footnote-378))

**وجه البيان :**

إن الناظر في سياق آية سورة الزخرف وآية سورة مريم وآية سورة يونس يجد أنها تتحدث في موضوعٍ واحد ، وهو كتابة الملائكة لجميع أعمال الكفار ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)**([[378]](#footnote-379))

يقول الشيخ ثناء الله الهندي رحمه الله في معنى الآية: {**(**ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ**)** نسمع **(**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)**  أي الملائكة الكرام الكاتبون لقوله تعالى : **(**ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)** }([[379]](#footnote-380))

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة الزخرف أن الملائكة يكتبون جميع أعمال الكفار ، ثم ذكر في قوله تعالى : **(**ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)** وصفاً لهؤلاء الملائكة ، فبين سبحانه أنهم كرام على الله ، أمناء فيما يكتبونه من أعمال العباد ، لا يخفى عليهم شيء من أعمالهم ([[380]](#footnote-381)).

فبيان الآية بقوله تعالى : **(**ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)** بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل أن يُذكر أمر في موضع وفي موضعٍ آخر يُذكر وصف له .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ**)** الزُّخرُف :81

يأمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول للذين يدعون أن لله تعالى ولداً ، إن كان لله ولد في قولكم ، وعلى زعمكم ، فأنا أوّل من عبد الله وحْده ، ومن عبادتي لله ، تنزيهه عن الولد ، وإثبات ما أثبته ، ونفي ما نفاه ([[381]](#footnote-382)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**([[382]](#footnote-383))

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ**)** ([[383]](#footnote-384))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وخير ما يفسر به القرآنُ القرآنَ ; فكون المعبر به في الآية ما كان للرحمن ولد بصيغة النفي الصريح مطابق لقوله تعالى في سورة بني إسرائيل : **(**ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ **)**الآية }([[384]](#footnote-385))

**وجه البيان :**

من أوجه البيان التي تضمنه القرآن الكريم بيان الإجمال الواقع بسبب الاشتراك في حرف ، فحرف إن في قوله تعالى : **(**ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ **)**  مشترك بين معنيين النفي والشرط ، ولكن بنص آية الإسراء أن **(**ﮌ **)**  في آية سورة الزخرف آتى بمعنى النفي .

فبيان الآية بآية سورة الإسراء بيان صحيح وهو من المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**أقوال العلماء في معنى الآية :**

اختلف المفسرون رحمهم الله تعالى في معنى **(**ﮌ**)**([[385]](#footnote-386)) في هذه الآية على قولين :

1 ـ أنها بمعنى الشرط ، والقائلين إنها شرطية اختلفوا في معنى قوله تعالى : **(** ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ**)**([[386]](#footnote-387)) على أقوال :

القول الأول : أن المعنى : فأنا أول الجاحدين ، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس ([[387]](#footnote-388)).

القول الثاني : أَنا أَول المؤمنين بالله ، عز وجل فقولوا ما شئتم ، هذا قول مجاهد ([[388]](#footnote-389)).

القول الثالث : فأنا أول الآنفين لله مما قُلتم . قاله ابن السائب([[389]](#footnote-390)) ، وأبو عبيدة ([[390]](#footnote-391)) ، وسفيان الثوري ، والبخاري ([[391]](#footnote-392)).

القول الرابع : فأنا أول العابدين لذلك الولد .

القول الخامس : فأنا أول العابدين لله على فرض أن له ولداً .

القول السادس : فأنا أول العابدين لله جازمين بأنه لا يمكن أن يكون له ولد ([[392]](#footnote-393)).

2 ـ أنها نافية والمعنى : ما كان لله ولد فأنا أولُ من عَبَدَ اللهَ على يقين أنه لا وَلَدَ له وهو قول الحسن([[393]](#footnote-394)) وقتادة وابن زيد ([[394]](#footnote-395)) وزيد بن أسلم ([[395]](#footnote-396)).

**القول الراجح :**

القول الراجح في هذه المسألة هو القول الثاني وهو قول من قال أن : **(**ﮌ**)**([[396]](#footnote-397)) في الآية نافية لأن خير ما يفسر به القرآنُ القرآنَ .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**)**  الزُّخرُف :82

ينزه الله تعالى نفسه من الشريك والظهير والولد ، وغير ذلك مما نسبه إليه المشركون ، فهو مالك السموات والأرض ، ورب العرش المحيط بالكون ، وهو منزه عما يصفه به المشركون كذباً من نسبة الولد إليه ([[397]](#footnote-398)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ**)**([[398]](#footnote-399))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من أنه لما ذكر وصف الكفار له بما لا يليق به ، نزه نفسه عن ذلك معلماً خلقه في كتابه أن ينزهوه عن كل ما لا يليق به جاء مثله موضحاً في آياتٍ كثيرةٍ ، كقوله تعالى : **(**ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ **)** إلى قوله تعالى : **(** ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ**)**}([[399]](#footnote-400))

**وجه البيان :**

يدفع الله تبارك وتعالى ما نسبه إليه المشركون من نسبة الولد إليه ، فالله سبحانه وتعالى بعد ما نزه نفسه في آية سورة الزخرف عما وصفه المشركون من نسبة الشريك والولد وغير ذلك إليه ، نزه نفسه كذلك في آية المؤمنون وذلك في قوله تعالى : **(**ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)**  ، ثم ذكر الله سبحانه وتعالى أنه يعلم ما يغيب عن الإنسان وما يشاهده ، ومن كان كذلك فإنه ليس بحاجةٍ إلى ولد أو شريكٍ أو غير ذلك ، وذلك أن الولد يحتاجه والده في خدمته ومساندته في أمور الحياة ، والله تبارك وتعالى منزهٌ عن ذلك ، لأن العالم والمحيط بجميع الأشياء لا يحتاج إلى من يعاونه ويسانده فهو غنيٌ عماً سواه .

فالآية فيها دفع لما نسبه المشركون إلى الله سبحانه وتعالى ، ففيها زيادة بيانٍ على آية سورة الزخرف ، فيصح تفسيرها بها والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ**)** الزُّخرُف :83

يأمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يترك هؤلاء المفترين على الله يخوضوا في باطلهم ، ويلعبوا في دنياهم حتى يأتي يوم القيامة ، فسوف يعلمون كيف يكون مصيرهم وحالهم في ذلك اليوم ([[400]](#footnote-401)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة لها إلى قوله تعالى : **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ**)**([[401]](#footnote-402))

وعند الرجوع إلى كلامه لبيان آية سورة الحجر يقول رحمه الله تعالى :{ هدد الله تعالى الكفار في هذه الآية الكريمة بأمره نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يتركهم يأكلون ويتمتعون ، فسوف يعلمون حقيقة ما يئول إليه الأمر من شدة تعذيبهم وإهانتهم . وهددهم هذا النوع من التهديد في مواضع أخر كقوله : **(**ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)** ([[402]](#footnote-403)) وقوله : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)**([[403]](#footnote-404))وقوله : **(**ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ**)**([[404]](#footnote-405)) وقوله : **(**ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ**)** ، وقوله : **(**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ**)**([[405]](#footnote-406)) إلى غير ذلك من الآيات }([[406]](#footnote-407))

**وجه البيان :**

إن الناظر في آية سورة الزخرف وجميع هذه الآيات التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى يجد أنها جاءت في موضوعٍ واحد ، وهو أمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يترك المشركين يخوضوا في دنياهم وباطلهم ، فسوف يعلمون كيف يكون مآلهم ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**القول الآخر في معنى الآية :**

قيل إن قول الله تعالى : **(**ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ**)**([[407]](#footnote-408)) منسوخ بآيات السيف قاله المقري([[408]](#footnote-409)) ، وابن حزم([[409]](#footnote-410)) ، وابن عطية ([[410]](#footnote-411)) ، والكرمي([[411]](#footnote-412)).

**القول الراجح :**

القول الراجح في هذه المسألة ، أن الآية ليست منسوخة بل هي محكمة ،لأنها واردة للوعيد والتهديد كما ذكر ذلك ابن الجوزي ([[412]](#footnote-413)).

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**  الزُّخرُف : 84

يخبر الله تعالى بأنه هو إله من في السماء وإله من في الأرض ، وهو المعبود والمدعو لأهلهما ، الجميع خاضعون له ، أذلاء بين يديه ، لا شيء سواه تصلح عبادته ، وهو الحكيم في تدبير خلقه ، وتسخيرهم لما يشاء ، العليم بمصالحهم ([[413]](#footnote-414)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** ([[414]](#footnote-415))

يقول ابن كثير رحمه الله : {أي : هو إله من في السماء ، وإله من في الأرض ، يعبده أهلهما ، وكلهم خاضعون له ، أذلاء بين يديه ، **(**ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**

وهذه الآية كقوله تعالى: **(**ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)** أي: هو المدعو الله في السموات والأرض}([[415]](#footnote-416))

**وجه البيان :**

إن الناظر في سياق الآيتين الكريمتين وفي أقوال المفسرين فيهما ، يجد أن معناهما وموضوعهما واحد ، وهو بيان أن الله تبارك وتعالى هو المعبود في السماوات وفي الأرض ، وأن العبادة لا تصلح لغيره ولا لأحدٍ سواه .

فبيان آية سورة الزخرف بآية سورة الأنعام يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب جمع الآيات المتشابهة في المعنى أو الموضوع والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ**)**([[416]](#footnote-417))

فسرها بذلك الشيخ ثناء الله الهندي رحمه الله تعالى حيث يقول في تفسير الآية : {**(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ **)** أي هو معبود أهل السماء وأهل الأرض وما فيهما لقوله تعالى : **(**ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ**)** **(**ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**  }([[417]](#footnote-418))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرف أنه هو إله أهل السماء وأهل الأرض ، وبين في قوله تعالى : **(**ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ**)** أن المراد بذلك هو انقياد واستسلام أهل السماء والأرض له ، فخضع الجميع له بالعبودية ، وأقروا له بإفراد الربوبية ، وانقادوا له بإخلاص التوحيد والألوهية ([[418]](#footnote-419)).

فتفسير قوله تعالى : **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ**)** بقول الله تعالى : **(**ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ**)** تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب بيان معنى آية بآيةٍ أخرى والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(**ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**)** الزُّخرُف : 85

يخبر الله تبارك وتعالى بأن علم الوقت الذي تقوم فيه الساعة مختصٌ به لا يعلمه أحد سواه ، وأخبر الله تعالى أن مرجع ومصير الخلائق كلهم إليه ، فيجازي كل إنسان بعمله ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر([[419]](#footnote-420)) .

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة لها إلى قوله تعالى : **(**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ**)**([[420]](#footnote-421))

وعند الرجوع إلى كلام الشيخ لبيانه لآية الأنعام قال رحمه الله تعالى : {بين تعالى المراد بمفاتح الغيب بقوله : **(**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ**)** ([[421]](#footnote-422))، فقد أخرج البخاري ، وأحمد ، وغيرهما عن ابن عمر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم : ((أن المراد بمفاتح الغيب الخمس المذكورة في الآية المذكورة )) ([[422]](#footnote-423)).

والمفاتح الخزائن ، جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن ، وقيل : هي المفاتيح ، جمع مفتح بكسر الميم ، وهو المفتاح ، وتدل له قراءة ابن السميقع .

«مفاتيح» بياء بعد التاء جمع مفتاح ، وهذه الآية الكريمة تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله ، وهو كذلك ; لأن الخلق لا يعلمون إلا ما علمهم خالقهم جل وعلا .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (( من زعم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : **(**ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ **)**([[423]](#footnote-424)) أخرجه مسلم([[424]](#footnote-425)) ، والله تعالى في هذه السورة الكريمة أمره - صلى الله عليه وسلم - أن يعلن للناس أنه لا يعلم الغيب ، وذلك في قوله تعالى : **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)**([[425]](#footnote-426))

ولذا لما رميت عائشة - رضي الله عنها - بالإفك ، لم يعلم ، أهي بريئة أم لا ، حتى أخبره الله تعالى بقوله : **(** ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ **) ([[426]](#footnote-427))**}([[427]](#footnote-428))

**وجه البيان :**

إن الناظر إلى قول الله تعالى : **(**ﯜ ﯝ ﯞ**)** وإلى الآيات التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى يجد أنها تتحدث في موضوعٍ واحد ، وهو استئثار الله تعالى وحده بعلم الغيب ، فالله تعالى أخبر في آية سورة الزخرف أن قيام الساعة لا يعلمه إلا هو ، وأكد على هذا المعنى في آيتي النمل والأنعام والتي تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى .

فإحالة الشيخ رحمه الله تعالى لبيان آية سورة الزخرف بالآيات التي ذكرها ، تدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب جمع الآيات المتشابهة في الموضوع أو المعنى والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ**)** الزُّخرُف :86

يخبر الله تبارك وتعالى بأن الأصنام والأوثان التي يعبدها المشركون من دون الله تعالى ، لتشفع لهم عند الله سبحانه وتعالى ، لا تستطيع يوم القيامة القيام بمثل هذه الشفاعة ، أما من نطق بكلمة التوحيد ، وكان على بصيرة وعلم من ربه فإن شفاعتهم تنفع عند الله بإذنه لمن يستحقها ([[428]](#footnote-429)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية والآيات الموضحة لها إلى قوله تعالى : **(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ**)**([[429]](#footnote-430))

وعند الرجوع إلى كلام الشيخ لبيانه لآية سورة البقرة يقول رحمه الله تعالى : {ظاهر هذه الآية عدم قبول الشفاعة مطلقاً يوم القيامة ، ولكنه بين في مواضع أخر أن الشفاعة المنفية هي الشفاعة للكفار ، والشفاعة لغيرهم بدون إذن رب السماوات والأرض .

أما الشفاعة للمؤمنين بإذنه فهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع . فنص على عدم الشفاعة للكفار بقوله : **(**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)**([[430]](#footnote-431))، وقد قال : **(** ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ**)**([[431]](#footnote-432)) ، وقال تعالى عنهم مقرراً له : **(**ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**([[432]](#footnote-433))وقال : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ**)**([[433]](#footnote-434)) إلى غير ذلك من الآيات .

وقال في الشفاعة بدون إذنه : **(**ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ**)**([[434]](#footnote-435)) ، وقال : **(**ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ**)**([[435]](#footnote-436))، وقال : **(**ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ**)**([[436]](#footnote-437)) إلى غير ذلك من الآيات .

وادعاء شفعاء عند الله للكفار أو بغير إذنه ، من أنواع الكفر به جل وعلا ، كما صرح بذلك في قوله : **(**ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ**)**([[437]](#footnote-438)) }([[438]](#footnote-439)) .

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى في قوله سبحانه : **(**ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ**)**([[439]](#footnote-440))أن من نطق بكلمة التوحيد فإن شفاعته تكون مقبولة عند الله عز وجل ، ولكن بين أنها لا تكون إلا من رضي الله عنه ، والله تعالى لا يرضى إلا عن المؤمنين فلا تكون الشفاعة إلا لهم ، قال سبحانه : **(**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)**([[440]](#footnote-441)) وقال تعالى : **(** ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ**)**([[441]](#footnote-442)) ، وبين أيضاً أنها لا تكون إلا بإذنه عن الشفيع ورضاه عن المشفوع له كما قال سبحانه : **(**ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ**)**([[442]](#footnote-443)).

وبين أن ادعاء الشفعاء عند الله لمن كَفَرَ به كُفْر به جل وعلا ، فالآيات التي ذكرها الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى هي مفسِّرة لآية سورة الزخرف فتكون من تفسير القرآن بالقرآن ، وهي من قبيل بيان الإجمال والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)** الزُّخرُف :88

يخبر الله تبارك وتعالى أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شكا إلى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذّبوه ، وما يلقى منهم أنهم قوم لا يؤمنون ([[443]](#footnote-444)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**)** ([[444]](#footnote-445))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : { وقوله : **(**ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)** أي: وقال : محمد : قيله ، أي : شكا إلى ربه شكواه من قومه الذين كذبوه ، فقال : يا رب ، إن هؤلاء قومٌ لا يؤمنون ، كما أخبر تعالى في الآية الأخرى : **(**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**)** }([[445]](#footnote-446))

ويقول الشيخ الشنقسطي رحمه الله تعالى : { وما تضمنته هذه الآية الكريمة من شكواه - صلى الله عليه وسلم - إلى ربه عدم إيمان قومه جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى: **(**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**)** }([[446]](#footnote-447))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آية سورة الفرقان في قوله تعالى : **(**ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**)** المراد بقوله : **(**ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)** ، فالله تبارك وتعالى أخبر في آية سورة الزخرف أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شكا إلى الله تعالى تكذيب قومه له ، وعدم إيمانهم به ، وبين في آية سورة الفرقان أن المراد بقوله تعالى في سورة الزخرف : **(** ﯿ ﰀ ﰁ**)**  هو هجر قومه القرآن وتركهم الإيمان به .

فبيان الآية بآية سورة الفرقان بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بمعنى آية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ**)** الزُّخرُف :89

يأمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يصفح عن قومه مما يأتيه من أذيتهم له ، وأن يعفوا عنهم ، ولا يبدر منه لهم إلا السلام الذي يقابل به أولو الألباب والبصائر الجاهلين ، فإنهم سوف يعلمون عاقبة جرمهم وما سيؤول إليه أمرهم ([[447]](#footnote-448)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(** ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**)**([[448]](#footnote-449)) وقول الله تعالى : **(**ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ**)**([[449]](#footnote-450)) وبقوله تعالى : **(**ﮡ ﮢﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)** ([[450]](#footnote-451))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : { وهذه الآية الكريمة تضمنت ثلاثة أمور :

الأول : أمره - صلى الله عليه وسلم - بالصفح عن الكفار .

والثاني : أن يقول لهم سلام .

والثالث : تهديد الكفار بأنهم سيعلمون حقيقة الأمر وصحة ما يوعد به الكافر من عذاب النار .

وهذه الأمور الثلاثة جاءت موضحة في غير هذا الموضع ؛ كقوله - تعالى - في الأول : **(** ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**)** .

والصفح : الإعراض عن المؤاخذة بالذنب .

قال بعضهم : وهو أبلغ من العفو .

قالوا : لأن الصفح أصله مشتق من صفحة العنق ، فكأنه يولي المذنب بصفحة عنقه معرضاً عن عتابه فما فوقه .

وأما الأمر الثاني : فقد بين تعالى أنه هو شأن عباده الطيبين .

ومعلوم أنه - صلى الله عليه وسلم - سيدهم ، كما قال تعالى : **(**ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ**)**([[451]](#footnote-452))

ومعنى السلام في الآيات المذكورة إخبارهم بسلامة الكفار من أذاهم ، ومن مجازاتهم لهم بالسوء ، أي سلمتم منا لا نسافهكم ، ولا نعاملكم بمثل ما تعاملوننا .

وأما الأمر الثالث : الذي هو تهديد الكفار بأنهم سيعلمون الحقيقة - قد جاء موضحاً في آيات كتاب الله ، كقوله تعالى : **(**ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ**)** ([[452]](#footnote-453)) وقوله تعالى : **(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)**([[453]](#footnote-454)) وقوله : **(**ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ**)**([[454]](#footnote-455)) وقوله تعالى : **(**ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ**)**([[455]](#footnote-456)) وقوله تعالى : **(**ﮡ ﮢﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)** ([[456]](#footnote-457))}([[457]](#footnote-458))

**وجه بيان قوله تعالى :** **(**ﰂ ﰃ**)** ([[458]](#footnote-459)) **بقوله تعالى :** **(** ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**)**([[459]](#footnote-460)) :

أمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يصفح عن الكفار مما يأتيه منهم ، وأكد على هذا المعنى في آية سورة الحجر ، فأمره أن يصفح عنهم صفحاً جميلاً ، وقول الله تعالى : **(**ﯕ ﯖ**)** نعت للصفح([[460]](#footnote-461)).

فبيان الآية بآية سورة الحجر بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب أن يذكر أمر في موضع ، وفي موضع آخر يذكر وصف له .

**وجه بيان قوله تعالى :** **(**ﰄ ﰅ ﰆ**)** ([[461]](#footnote-462)) **بقوله تعالى : (**ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ**)**([[462]](#footnote-463)) :

بعد أن أمر الله تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يخبر الكفار بسلامتهم من أن يلحقهم أذىً من المؤمنين ، بين في آية سورة الفرقان معنىً لهذه الآية ، فبين بأنه يكون أنه {إذا سَفه عليهم الجهال بالسّيئ ، لم يقابلوهم عليه بمثله ، بل يعفون ويصفحون ، ولا يقولون إلا خيراً}([[463]](#footnote-464)) .

فبيان الآية بآية سورة الفرقان من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآية أخرى .

**وجه بيان قوله تعالى :** **(** ﰇ ﰈ ﰉ**)** ([[464]](#footnote-465)) **بقوله تعالى :** **(**ﮡ ﮢﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)** ([[465]](#footnote-466)) :

أخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الزخرف أن الكفار سوف يعلمون عاقبة كفرهم وما سيؤول إليه أمرهم ، وبين في آيتي سورة التكاثر أن عاقبتهم هي رؤيتهم النار رؤية لا شك ولا لبس فيها ودخولهم فيها إذا استمروا على حالهم ([[466]](#footnote-467)).

فبيان الآية بآيتي سورة التكاثر بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب بيان الإجمال الواقع بسبب الإبهام .

**القول الآخر في معنى الآية :**

ذهب جماعة من العلماء إلى أن الآية منسوخة بآيات السيف منهم مقاتل([[467]](#footnote-468)) وقتادة([[468]](#footnote-469)) وابن جرير([[469]](#footnote-470)) والمقري([[470]](#footnote-471)) ، وابن حزم([[471]](#footnote-472)) ، وابن عطية ([[472]](#footnote-473)) ، وابن كثير([[473]](#footnote-474)) والكرمي([[474]](#footnote-475)) ، وغيرهم ([[475]](#footnote-476)).

**القول الراجح :**

القول الراجح في هذه المسألة أن الآية محكمة وليست منسوخة ، وذلك أن الصفح عن الجهلة والإعراض عنهم ، وصف كريم وأدب سماوي لا يتعارض مع آيات الجهاد ، ومعلومٌ أن النسخ لا يكون في مثل هذه الأمور([[476]](#footnote-477)) التي جاءت بها تعاليم ديننا الحنيف والتي تحثنا على الصفح والحلم على من جهل علينا ، فالقول بأن الآية محكمة هو القول الراجح لدلالة القرآن عليه ، والعلم عند الله تعالى .

1. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 562 [↑](#footnote-ref-2)
2. () الشعراء : 195 [↑](#footnote-ref-3)
3. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 218 [↑](#footnote-ref-4)
4. () انظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 116 [↑](#footnote-ref-5)
5. () ينظر : إرشاد العقل السليم ج : 5 ص : 160 [↑](#footnote-ref-6)
6. () الزخرف : 3 [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر : جامع البيان للطبري ج : 21 ص : 571 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 219 وتفسير السعدي : 762 [↑](#footnote-ref-8)
8. () الروم : 9 [↑](#footnote-ref-9)
9. () غافر : 82 [↑](#footnote-ref-10)
10. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 219 [↑](#footnote-ref-11)
11. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 441 ـ 442 [↑](#footnote-ref-12)
12. () غافر : 82 [↑](#footnote-ref-13)
13. () الروم : 9 [↑](#footnote-ref-14)
14. () الروم : 9 [↑](#footnote-ref-15)
15. () غافر : 82 [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر : فتح القدير ج : 3 ص : 632 وتفسير السعدي : 637 [↑](#footnote-ref-17)
17. () التوبة : 69 [↑](#footnote-ref-18)
18. () الزخرف : 8 [↑](#footnote-ref-19)
19. () ينظر : جامع البيان للطبري ج : 21 ص : 571 وتفسير السعدي : 762 [↑](#footnote-ref-20)
20. () الكهف : 55 ذكرت أنها هي المفسٍّرة لأنها هي الموضوعة في الخطة . [↑](#footnote-ref-21)
21. () فاطر : 42 ـ 43 [↑](#footnote-ref-22)
22. () غافر : 83 ـ 85 [↑](#footnote-ref-23)
23. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 442 [↑](#footnote-ref-24)
24. () الزخرف : 8 [↑](#footnote-ref-25)
25. () الكهف : 55 [↑](#footnote-ref-26)
26. () أخرجه عنه الطبري من طريق بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 571 [↑](#footnote-ref-27)
27. ()أخرجه عنه الطبري من طريق محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن الحارث عن الحسن عن ورقاء عن أبي نجيح عن مجاهد انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 571. [↑](#footnote-ref-28)
28. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 219 [↑](#footnote-ref-29)
29. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 219 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 118 [↑](#footnote-ref-30)
30. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 572 ومدارك التأويل ج : 3 ص : 288 [↑](#footnote-ref-31)
31. () نوح : 19 ـ 20 [↑](#footnote-ref-32)
32. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 442 [↑](#footnote-ref-33)
33. () أخرجه عنه الطبري عن محمد عن أحمد عن أسباط عن السدي انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 572 [↑](#footnote-ref-34)
34. () انظر : المفردات في غريب القرآن : 375 [↑](#footnote-ref-35)
35. () نوح : 20 [↑](#footnote-ref-36)
36. () نوح : 20 [↑](#footnote-ref-37)
37. () انظر : الجدول في الإعراب ج : 29 ص : 102 [↑](#footnote-ref-38)
38. () الزخرف : 10 [↑](#footnote-ref-39)
39. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 220 وتفسير السعدي : 763 [↑](#footnote-ref-40)
40. () البقرة : 22 [↑](#footnote-ref-41)
41. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 443 [↑](#footnote-ref-42)
42. () الآية قول الله تعالى : (ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ) البقرة : 21 ـ 22 [↑](#footnote-ref-43)
43. () البقرة : 21 [↑](#footnote-ref-44)
44. () الروم : 27 [↑](#footnote-ref-45)
45. () البقرة : 22 [↑](#footnote-ref-46)
46. () غافر : 57 [↑](#footnote-ref-47)
47. () البقرة : 22 [↑](#footnote-ref-48)
48. () فصلت : 39 [↑](#footnote-ref-49)
49. () انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 56 ذكر الشيخ رحمه الله تعالى عند كل برهان من هذه البراهين الثلاثة عدداً من الآيات ، واكتفيت بذكر أول آية يذكرها باعتبار أنها هي المفسِّرة . [↑](#footnote-ref-50)
50. () انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 41 [↑](#footnote-ref-51)
51. () الروم : 27 [↑](#footnote-ref-52)
52. () البقرة : 22 [↑](#footnote-ref-53)
53. () غافر : 57 [↑](#footnote-ref-54)
54. () ينظر : معالم التنزيل : 1165وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 44 [↑](#footnote-ref-55)
55. () يس : 36 [↑](#footnote-ref-56)
56. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 443 [↑](#footnote-ref-57)
57. () ينظر : التفسير الواضح ج : 3 ص : 386 [↑](#footnote-ref-58)
58. () انظر : تفسير الماوردي ج : 5 ص : 217 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 44 وسعيد هو : سعيد بن جبير ابن هشام ، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد ، الأسدي ، بالولاء ، الكوفي ، أبو مجمد ويقال أبو عبد الله ، تابعي ، كان أعلمهم على الإطلاق ، ولد سنة : (45هـ) أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر ، توفي سنة (94هـ) وقيل سنة : (95هـ) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 4 ص : 321 ـ 342 ووفيات الأعيان ج : 2 ص : 371 ـ 374 والأعلام ج : 3 ص : 93 ) [↑](#footnote-ref-59)
59. () انظر : تفسير مقاتل بن سليمان ج : 3 ص : 186 وجامع البيان ج : 21 ص : 573 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 92 ومعالم التنزيل : 1165 وتفسير الكشاف ج : 4 ص : 238 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 107 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 220 [↑](#footnote-ref-60)
60. () انظر : تفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 144 وتفسير الماوردي ج : 5 ص : 217 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 44 [↑](#footnote-ref-61)
61. () انظر : تفسير الماوردي ج : 5 ص : 217 تفسير القرطبي ج : 16 ص : 44 [↑](#footnote-ref-62)
62. () انظر : تفسير القرطبي ج : 16 ص : 44 [↑](#footnote-ref-63)
63. () انظر : تفسير القرطبي ج : 16 ص : 44 [↑](#footnote-ref-64)
64. () ينظر : معالم التنزيل : 1165وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 44 [↑](#footnote-ref-65)
65. () غافر : 79 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 443 [↑](#footnote-ref-66)
66. () آل عمران : 14 [↑](#footnote-ref-67)
67. () النحل : 5 ـ 7 [↑](#footnote-ref-68)
68. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 387 [↑](#footnote-ref-69)
69. () النحل : 7 [↑](#footnote-ref-70)
70. () ينظر : تفسير السعدي : 763 [↑](#footnote-ref-71)
71. () يس : 41 ـ 42 [↑](#footnote-ref-72)
72. () يس : 72 [↑](#footnote-ref-73)
73. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 444 وذكر الشيخ رحمه الله تعالى عدداً من الآيات بعد هذه الآيات ، واكتفيت بذكر ما هو موجود في الخطة [↑](#footnote-ref-74)
74. () ينظر : التفسير المنير ج : 23 ص : 17 ـ 18 [↑](#footnote-ref-75)
75. () يس : 72 [↑](#footnote-ref-76)
76. () ينظر : جامع البيان ج : 20 ص : 551 [↑](#footnote-ref-77)
77. () الزخرف : 13 [↑](#footnote-ref-78)
78. () ينظر معالم التنزيل : 1165 وتفسير النسفي ج : 3 ص : 289 [↑](#footnote-ref-79)
79. () البقرة : 197 [↑](#footnote-ref-80)
80. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 220 [↑](#footnote-ref-81)
81. () ينظر : تفسير الطبري ج : 4 ص : 156 [↑](#footnote-ref-82)
82. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 577 ـ 578 [↑](#footnote-ref-83)
83. () الأنعام : 136 [↑](#footnote-ref-84)
84. () قوله : أخسَّهما وأردأهما على اعتقاد أهل الجاهلية [↑](#footnote-ref-85)
85. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 222 [↑](#footnote-ref-86)
86. () الإسراء : 40 [↑](#footnote-ref-87)
87. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 623 [↑](#footnote-ref-88)
88. () الزخرف : 15 [↑](#footnote-ref-89)
89. () انظر : تفسير مجاهد ج : 1 ص : 375 [↑](#footnote-ref-90)
90. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 577 [↑](#footnote-ref-91)
91. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 578 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 94 ومعالم التنزيل : 1165 والكشاف ج : 4 ص : 241 وتفسير الرازي ج : 27 ص: 623 وزاد المسير ج : 5 ص : 332 وتفسير القرطبي ج : 16 ص : 47 وتفسير النسفي ج : 3 ص : 289 والتسهيل لعلوم التنزيل : 1970 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 220 (حيث قال به) وتفسير الجلالين : 501 وفتح القدير ج : 4 ص : 46 وروح المعاني ج : 13 ص : 67 ومحاسن التأويل ج : 14 ص : 328 ـ 329 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 225 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 67 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 386 [↑](#footnote-ref-92)
92. () الزخرف : 15 [↑](#footnote-ref-93)
93. () انظر : تفسير مقاتل ج : 3 ص : 187 وتفسير البيضاوي ج : 5 ص : 141 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 107 وتفسير اللباب ج : 17 ص : 233 وإرشاد العقل السليم ج : 6 ص : 94 وتفسير السعدي : 763 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 128 [↑](#footnote-ref-94)
94. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 222 [↑](#footnote-ref-95)
95. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 578 [↑](#footnote-ref-96)
96. () الزخرف : 16 ـ 18 [↑](#footnote-ref-97)
97. () الزخرف : 16 ـ 18 [↑](#footnote-ref-98)
98. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 446 [↑](#footnote-ref-99)
99. () الزخرف : 15 [↑](#footnote-ref-100)
100. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص: 445 [↑](#footnote-ref-101)
101. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 578 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 222 ـ 223 [↑](#footnote-ref-102)
102. () الزخرف : 17 [↑](#footnote-ref-103)
103. () النحل : 58 [↑](#footnote-ref-104)
104. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 446 [↑](#footnote-ref-105)
105. () النحل : 58 [↑](#footnote-ref-106)
106. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 582 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 223 [↑](#footnote-ref-107)
107. () الإسراء : 40 [↑](#footnote-ref-108)
108. () ذكر الشيخ رحمه الله تعالى عند كل مسألة من هذه السائل عدداً من الآيات ، واقتصرت على ذكر ما وضعته في الخطة لذا لم أذكر باقي الآيات . [↑](#footnote-ref-109)
109. () الصافات : 150 [↑](#footnote-ref-110)
110. () الكهف : 51 [↑](#footnote-ref-111)
111. () الانفطار : 10 ـ 12 [↑](#footnote-ref-112)
112. () العنكبوت : 13 [↑](#footnote-ref-113)
113. () الحجر : 92 ـ 93 [↑](#footnote-ref-114)
114. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 447 ـ 448 [↑](#footnote-ref-115)
115. () الزخرف :19 [↑](#footnote-ref-116)
116. () الإسراء : 40 [↑](#footnote-ref-117)
117. () الزخرف : 19 [↑](#footnote-ref-118)
118. () الصافات : 150 [↑](#footnote-ref-119)
119. () الكهف : 51 [↑](#footnote-ref-120)
120. () ينظر : مدارك التنزيل ج : 2 ص : 243 [↑](#footnote-ref-121)
121. () الانفطار : 10 ـ 12 [↑](#footnote-ref-122)
122. () ينظر : تفسير السعدي :914 [↑](#footnote-ref-123)
123. () الزخرف : 19 [↑](#footnote-ref-124)
124. () العنكبوت : 13 [↑](#footnote-ref-125)
125. () الحجر : 92 ـ 93 [↑](#footnote-ref-126)
126. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 582 ـ 583 [↑](#footnote-ref-127)
127. () النحل : 36 أشرت في الخطة إلى أن الآية المفسِّرة لآية الزخرف قوله تعالى : **(**ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ**)** [الشمس:8]ولكن الصحيح أنها مفسَّرة بآية سورة النحل كما فسرها بذلك ابن كثير والشيخ الشنقيطي ـ رحمهما الله تعالى ـ ، وإنما وضعتها في الخطة لأن الشيخ الشنقيطي ـ رحمه الله تعالى ـ ذكر في أضواء البيان أنه تكلم على هذه المسألة في كتابه : «دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب» في الكلام عن آية سورة الشمس فظننت أنها هي المفسرة انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 451. [↑](#footnote-ref-128)
128. () النحل : 36 [↑](#footnote-ref-129)
129. () الزخرف : 45 [↑](#footnote-ref-130)
130. () الزخرف : 20 [↑](#footnote-ref-131)
131. () الزخرف : 20 [↑](#footnote-ref-132)
132. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 223 [↑](#footnote-ref-133)
133. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 449 [↑](#footnote-ref-134)
134. () الزخرف : 20 [↑](#footnote-ref-135)
135. () النحل : 36 [↑](#footnote-ref-136)
136. () ينظر : إرشاد العقل السليم ج : 6 ص : 95 [↑](#footnote-ref-137)
137. () الروم : 35 [↑](#footnote-ref-138)
138. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 224 وأشار إليها الشيخ الشنقيطي انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 451 [↑](#footnote-ref-139)
139. () ينظر : جامع البيان ج : 20 ص : 102 [↑](#footnote-ref-140)
140. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 586 والتفسير المنير ج : 25 ص : 135 [↑](#footnote-ref-141)
141. () المؤمنون : 44 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 452 [↑](#footnote-ref-142)
142. () لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامري : أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية ، من أهل عالية نجد . أدرك الإسلام ، وفد على النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ويعد من الصحابة ، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر ، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، قيل: هو " ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح " عاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات توفي سنة : ( 41 ) ينظر : ( شذرات الذهب ج : 1 ص : 52 والأعلام ج : 5 ص : 240 ) [↑](#footnote-ref-143)
143. () طريقة المتن: خطّ من ذنبها إلى عنقها انظر : (الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية ج : 1 ص : 217 ) [↑](#footnote-ref-144)
144. () تواترت : الأشياء تتابعت وتتابعت مع فترات وجاءت بعضها في إثر بعض وترا وترا من غير أن تنقطع انظر : (المعجم الوسيط ج : 2 ص : 1009) [↑](#footnote-ref-145)
145. () الكفر: التغطية والستر انظر : (الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية ج : 1 ص : 217) [↑](#footnote-ref-146)
146. () معنى البيت : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة ستر غمامها نجومها انظر : (شرح المعلقات السبع ص : 106) [↑](#footnote-ref-147)
147. () سبأ : 34 [↑](#footnote-ref-148)
148. () الزخرف : 23 [↑](#footnote-ref-149)
149. () الأعراف : 94 ـ 95 [↑](#footnote-ref-150)
150. () يونس : 98 [↑](#footnote-ref-151)
151. () الصافات : 147 ـ 148 [↑](#footnote-ref-152)
152. () سبأ : 19 [↑](#footnote-ref-153)
153. () العلامة شيخ الأدب صاحب التصانيف **:** محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر : من أئمة اللغة والأدب ، صاحب (المقصورة الدريدية) ولد سنة : (223) من كتبه : (الاشتقاق (كتاب في الأنساب) و المجتنى و المقصور والممدود ) توفي سنة : (321) ينظر : (سير أعلام النبلاء ج : 25 ص : 96 ـ 97 والأعلام ج : 6 ص : 80 ) [↑](#footnote-ref-154)
154. ()الحديث :كل ما يتحدث به من كلام وخبر انظر : (المعجم الوسيط ج : 1 ص : 160) [↑](#footnote-ref-155)
155. () قوله : لمن وعى : أي حفظ يقال وعى يعي وعيا انظر : (شرح مقصورة ابن دريد تأليف الحسن ابن دريد الأزدي ص : 110) [↑](#footnote-ref-156)
156. () انظر : أضواء البيان ج : 3 ص : 560 ـ 561 [↑](#footnote-ref-157)
157. () يونس : 98 [↑](#footnote-ref-158)
158. () الصافات : 147 ـ 148 [↑](#footnote-ref-159)
159. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 4 ص : 297 [↑](#footnote-ref-160)
160. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 587 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 224 [↑](#footnote-ref-161)
161. () البقرة : 170 [↑](#footnote-ref-162)
162. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 452 [↑](#footnote-ref-163)
163. () ينظر تفسير ابن كثير ج : 1 ص : 480 [↑](#footnote-ref-164)
164. () البقرة : 170 [↑](#footnote-ref-165)
165. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 588 وتفسير النسفي ج : 3 ص : 292 [↑](#footnote-ref-166)
166. () البقرة : 21 [↑](#footnote-ref-167)
167. () الشعراء : 75 ـ 78 [↑](#footnote-ref-168)
168. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 452 ـ 453 [↑](#footnote-ref-169)
169. () الشعراء : 78 [↑](#footnote-ref-170)
170. () الزخرف : 27 [↑](#footnote-ref-171)
171. () البقرة : 21 [↑](#footnote-ref-172)
172. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 589 ـ 590 وتفسير السعدي : 764 [↑](#footnote-ref-173)
173. () البقرة : 130 ـ 132 [↑](#footnote-ref-174)
174. () البقرة : 124 [↑](#footnote-ref-175)
175. () انظر : أضواء لبيان ج : 4 ص : 453 ـ 454 [↑](#footnote-ref-176)
176. () ينظر : مدارك التنزيل ج : 1 ص : 77 وتفسير القرآن العظيم ج : 1 ص : 446 [↑](#footnote-ref-177)
177. () البقرة : 124 [↑](#footnote-ref-178)
178. () الزخرف : 28 [↑](#footnote-ref-179)
179. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 226 [↑](#footnote-ref-180)
180. () الأنعام : 124 [↑](#footnote-ref-181)
181. () المدثر : 52 [↑](#footnote-ref-182)
182. () الأنعام : 124 [↑](#footnote-ref-183)
183. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 460 ـ 461 [↑](#footnote-ref-184)
184. () ينظر : تيسير الكريم الرحمن : 271 [↑](#footnote-ref-185)
185. () الزخرف : 32 [↑](#footnote-ref-186)
186. () الأنعام : 124 [↑](#footnote-ref-187)
187. () ينظر : التفسير المنير ج : 8 ص : 34 [↑](#footnote-ref-188)
188. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 595 [↑](#footnote-ref-189)
189. () النحل : 71 [↑](#footnote-ref-190)
190. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 463 [↑](#footnote-ref-191)
191. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 597 ـ 598 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 226 [↑](#footnote-ref-192)
192. () البقرة : 126 [↑](#footnote-ref-193)
193. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 463 [↑](#footnote-ref-194)
194. () ينظر : تفسير الجلالين : 28 [↑](#footnote-ref-195)
195. () الزخرف : 33 [↑](#footnote-ref-196)
196. () البقرة : 126 [↑](#footnote-ref-197)
197. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 227 وإرشاد العقل السليم ج : 6 ص : 98 [↑](#footnote-ref-198)
198. () الأعراف : 32 [↑](#footnote-ref-199)
199. () الزخرف : 33 [↑](#footnote-ref-200)
200. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 462 ـ 463 [↑](#footnote-ref-201)
201. () الأعراف : 32 [↑](#footnote-ref-202)
202. () الأعراف : 32 [↑](#footnote-ref-203)
203. () الزخرف : 35 [↑](#footnote-ref-204)
204. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 603 [↑](#footnote-ref-205)
205. () أشرت في الخطة أن الآية المفسرة لهذه الآية هي قول الله تعالى : **(**ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ **)** فصلت : 25وذلك لأحالة الشيخ الشنقيطي لها : ( ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 465 ) وهي من الآيات التي قمت بدراستها في الفصل الأول ، وعند دراستي لها قررت أن آية الزخرف هي المفسِّرة لآية سورة فصلت [↑](#footnote-ref-206)
206. () الحج : 4 [↑](#footnote-ref-207)
207. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 625 [↑](#footnote-ref-208)
208. () ينظر : جامع البيان ج : 18 ص : 566 ـ 567 وتفسير السعدي : 533 [↑](#footnote-ref-209)
209. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 228 [↑](#footnote-ref-210)
210. () الصافات : 33 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 465 [↑](#footnote-ref-211)
211. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 333 [↑](#footnote-ref-212)
212. () الأعراف : 38 [↑](#footnote-ref-213)
213. () الأعراف : 38 [↑](#footnote-ref-214)
214. () الأحزاب : 67 ـ 68 [↑](#footnote-ref-215)
215. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 333 [↑](#footnote-ref-216)
216. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 625 [↑](#footnote-ref-217)
217. () ينظر : تفسير السعدي : 766 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 82 [↑](#footnote-ref-218)
218. () النمل : 80 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 465 [↑](#footnote-ref-219)
219. () النمل : 80 [↑](#footnote-ref-220)
220. () الأنعام : 36 [↑](#footnote-ref-221)
221. () البقرة :171 [↑](#footnote-ref-222)
222. () ينظر : أضواء البيان باختصار ج : 4 ص : 209 ـ211 [↑](#footnote-ref-223)
223. () النمل : 80 [↑](#footnote-ref-224)
224. () الزخرف : 40 [↑](#footnote-ref-225)
225. () النمل : 80 [↑](#footnote-ref-226)
226. () ينظر : تفسير النسفي ج : 3 ص : 294 [↑](#footnote-ref-227)
227. () الكهف : 27 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 465 [↑](#footnote-ref-228)
228. () العنكبوت : 45 [↑](#footnote-ref-229)
229. () النمل : 91 ـ 92 [↑](#footnote-ref-230)
230. () المزمل : 4 [↑](#footnote-ref-231)
231. () الأنعام : 106 [↑](#footnote-ref-232)
232. () الزخرف : 43 فالشيخ رحمه الله تعالى استشهد بآية سورة الزخرف لبيان أن المقصود من قوله تعالى : **(**ﯺ**)** يشمل القراءة والإتباع ، فعلى هذا تكون آية الزخرف مفسِّرة لآية سورة الكهف والعلم عند الله تعالى . [↑](#footnote-ref-233)
233. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 378 [↑](#footnote-ref-234)
234. () فاطر : 29 [↑](#footnote-ref-235)
235. () البقرة : 121 [↑](#footnote-ref-236)
236. () فاطر : 29 [↑](#footnote-ref-237)
237. () فاطر : 30 ينظر : تفسير السعدي : 689 [↑](#footnote-ref-238)
238. () الزخرف : 43 [↑](#footnote-ref-239)
239. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 610 [↑](#footnote-ref-240)
240. () الجاثية : 18 [↑](#footnote-ref-241)
241. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 465 [↑](#footnote-ref-242)
242. () ينظر : فتح القدير ج : 4 ص : 54 والتفسير المنير ج : 25 ص : 159 [↑](#footnote-ref-243)
243. () النحل : 36 [↑](#footnote-ref-244)
244. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 230 [↑](#footnote-ref-245)
245. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 465 وانظر : تفسير السعدي : 766 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 83 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 159 ، فقد أشار أصحاب هؤلاء التفاسير إلى آية سورة النحل . [↑](#footnote-ref-246)
246. () النحل : 36 [↑](#footnote-ref-247)
247. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 614 ـ 615 [↑](#footnote-ref-248)
248. () الأعراف : 130 ـ 133 [↑](#footnote-ref-249)
249. () انظر : الجامع لأحكام القرآن ج : 16 ص : 65 [↑](#footnote-ref-250)
250. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 466 وانظر : فتح القدير ج : 4 ص : 55 والتفسير الوسيط ج : 13 ص : 87 فقد أشار الشوكاني إلى الآية رقم : 130 وسيد طنطاوي إلى الآية : 133 من سورة الأعراف . [↑](#footnote-ref-251)
251. () الأعراف : 130 [↑](#footnote-ref-252)
252. () الأعراف : 133 [↑](#footnote-ref-253)
253. () يقول ابن جرير رحمه الله : { إن الساحر كان عندهم معناه: العالم، ولم يكن السحر عندهم ذماً ، وإنما دعوه بهذا الاسم ، لأن معناه عندهم كان : يا أيها العالم } انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 615 [↑](#footnote-ref-254)
254. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 615 ـ 616 والتفسير المنير ج : 25 ص : 166 [↑](#footnote-ref-255)
255. () الأعراف : 134 ـ 135 [↑](#footnote-ref-256)
256. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 230 [↑](#footnote-ref-257)
257. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 466 وانظر : تفسير السعدي : 767 وتفسير سيد طنطاوي ج : 13 ص : 87 ـ 88 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 166فقد أشار هؤلاء المفسرون إلى آيتي سورة الأعراف . [↑](#footnote-ref-258)
258. () ينظر : معالم التنزيل : 1170 وتفسير السعدي : 767 [↑](#footnote-ref-259)
259. () طه : 27 ـ 36 [↑](#footnote-ref-260)
260. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 626 وانظر : التفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 168 فقد أشار إلى آيات سورة طه . [↑](#footnote-ref-261)
261. () طه : 36 وينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 232 [↑](#footnote-ref-262)
262. () ينظر : التفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 168 [↑](#footnote-ref-263)
263. () الأعراف : 150 [↑](#footnote-ref-264)
264. () التفسير الآخر أن المراد بقوله تعالى : **(** ﭗ**)** أي : حزيناً انظر : جامع البيان ج : 13 ص : 121 [↑](#footnote-ref-265)
265. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 466 [↑](#footnote-ref-266)
266. () عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء : صحابي ، من الحكماء الفرسان القضاة . كان قبل البعثة تاجرا في المدينة ، ثم انقطع للعبادة ، كان من العلماء الحكماء ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بلا خلاف توفي سنة : (32) ينظر : (سير أعلام النبلاء ج : 2 ص : 235 ـ 253 والأعلام ج : 5 ص : 98) [↑](#footnote-ref-267)
267. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 121 ـ 122 [↑](#footnote-ref-268)
268. () ينظر : إرشاد العقل السليم ج : 6 ص : 103 [↑](#footnote-ref-269)
269. () أشرت في الخطة إلى أن الآية المفسِّرة لهذه الآية هي قول الله تعالى : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)** الزُّخرُف : 8 وقد قمت بدراسة هذه الآية ما يغني عن إعادتها هنا . [↑](#footnote-ref-270)
270. () يونس : 92 [↑](#footnote-ref-271)
271. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 627 [↑](#footnote-ref-272)
272. () ينظر : جامع البيان ج : 15 ص : 192 [↑](#footnote-ref-273)
273. () عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد: شاعر قريش في الجاهلية. كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه " حسان " أبياتاً ، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ، ومدح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأمر له بحلة توفي سنة : (15) انظر : ( الأعلام ج : 4 ص : 87 ). [↑](#footnote-ref-274)
274. () انظر : مدارك التنزيل ج : 3 ص : 296 وأضواء البيان ج : 4 ص : 467 [↑](#footnote-ref-275)
275. () الأنبياء : 98 ـ 101 [↑](#footnote-ref-276)
276. () الزخرف : 57 ـ 58 [↑](#footnote-ref-277)
277. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 625 [↑](#footnote-ref-278)
278. () انظر : مفاتيح الغيب ج : 22 ص : 193 [↑](#footnote-ref-279)
279. () الأنبياء : 101 [↑](#footnote-ref-280)
280. () انظر : تفسير مجاهد ج : 1 ص : 377 [↑](#footnote-ref-281)
281. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 625 [↑](#footnote-ref-282)
282. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 624 [↑](#footnote-ref-283)
283. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 273 [↑](#footnote-ref-284)
284. () آل عمران : 59 [↑](#footnote-ref-285)
285. () الزخرف : 57 ـ 58 [↑](#footnote-ref-286)
286. () الأنبياء : 98 [↑](#footnote-ref-287)
287. () آل عمران : 59 [↑](#footnote-ref-288)
288. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 469 ـ 470 [↑](#footnote-ref-289)
289. () ينظر :التفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 175 [↑](#footnote-ref-290)
290. () مريم : 97 [↑](#footnote-ref-291)
291. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 469 [↑](#footnote-ref-292)
292. () ينظر : مدارك التأويل ج : 2 ص : 288 [↑](#footnote-ref-293)
293. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 236 [↑](#footnote-ref-294)
294. () المائدة : 110 [↑](#footnote-ref-295)
295. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 470 [↑](#footnote-ref-296)
296. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 3 ص : 223 [↑](#footnote-ref-297)
297. () الزخرف : 59 [↑](#footnote-ref-298)
298. () ينظر : تفسير السعدي : 768 [↑](#footnote-ref-299)
299. () النساء : 159 [↑](#footnote-ref-300)
300. () محمد بن إسحاق بن يسار العلامة الحافظ الإخباري أبو بكر ، وقيل : أبو عبد الله القرشي المطلبي بالولاء ، المدني : من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة. له (السيرة النبوية و كتاب الخلفاء وكتاب المبدأ) كان قدريا، ومن حفاظ الحديث توفي سنة : (215) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 7 ص : 33 ـ 55 والأعلام ج : 6 ص : 28 ) [↑](#footnote-ref-301)
301. () وهي قراءة الأعمش ، وهي قراءة شاذة ينظر : (اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي ج : 1 ص : 496) [↑](#footnote-ref-302)
302. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 236 [↑](#footnote-ref-303)
303. () النساء : 159 [↑](#footnote-ref-304)
304. () الزخرف : 61 [↑](#footnote-ref-305)
305. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 631 ـ 632 وزاد المسير ج : 5 ص : 340 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 236 [↑](#footnote-ref-306)
306. ()انظر : زاد المسير ج : 5 ص : 340 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 236. [↑](#footnote-ref-307)
307. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 632 ـ 633 وزاد المسير ج : 5 ص : 340 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 236. [↑](#footnote-ref-308)
308. () الزخرف : 57 ـ 60 [↑](#footnote-ref-309)
309. () الزخرف : 61 [↑](#footnote-ref-310)
310. () ينظر : إرشاد العقل السليم ج : 6 ص : 107 [↑](#footnote-ref-311)
311. () الكهف : 50 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 477 وكنت قد أشرت في الخطة إلى أن الآية المفسِّرة لآية سورة الزخرف هي قول الله تعالى : **(**ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)** [فاطر:6]وذلك لأحالة الشيخ الشنقيطي لها انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 477 وعند الرجوع للآية أحال الشيخ رحمه الله تعالى إلى آية سورة الكهف انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 312 [↑](#footnote-ref-312)
312. () فاطر : 6 [↑](#footnote-ref-313)
313. () طه : 117 [↑](#footnote-ref-314)
314. () الأعراف : 30 [↑](#footnote-ref-315)
315. () النساء : 76 [↑](#footnote-ref-316)
316. () الأعراف : 27 [↑](#footnote-ref-317)
317. () البقرة : 257 [↑](#footnote-ref-318)
318. () آل عمران : 175 [↑](#footnote-ref-319)
319. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 398 ـ 399 [↑](#footnote-ref-320)
320. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 6 ص : 534 [↑](#footnote-ref-321)
321. () طه : 117 [↑](#footnote-ref-322)
322. () الأعراف : 30 [↑](#footnote-ref-323)
323. () ينظر : تفسير السعدي : 286 [↑](#footnote-ref-324)
324. () الزخرف : 62 [↑](#footnote-ref-325)
325. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 637 [↑](#footnote-ref-326)
326. () مريم : 37 [↑](#footnote-ref-327)
327. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 477 [↑](#footnote-ref-328)
328. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 637 [↑](#footnote-ref-329)
329. () محمد : 18 ذكرت أنها هي المفسِّرة لأنها هي التي وضعتها في الخطة . [↑](#footnote-ref-330)
330. () الأعراف : 187 [↑](#footnote-ref-331)
331. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 477 [↑](#footnote-ref-332)
332. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 637 [↑](#footnote-ref-333)
333. () العنكبوت : 25 [↑](#footnote-ref-334)
334. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 237 [↑](#footnote-ref-335)
335. () ينظر : تفسير السعدي : 629 [↑](#footnote-ref-336)
336. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 238 وتفسير السعدي : 769 [↑](#footnote-ref-337)
337. () يونس : 62 ـ 63 [↑](#footnote-ref-338)
338. () فصلت : 30 [↑](#footnote-ref-339)
339. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 477 ـ 478 [↑](#footnote-ref-340)
340. () يونس : 62 ـ 63 [↑](#footnote-ref-341)
341. () ينظر : إرشاد العقل السليم ج : 6 ص : 108 [↑](#footnote-ref-342)
342. () يس : 55 ـ 56 [↑](#footnote-ref-343)
343. () هو قول عبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وسعيد بن المُسَيّب ، وعِكْرِمَة ، والحسن ، وقتادة ، والأعمش ، وسليمان التيمي ، والأوزاعي انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 6 ص : 582 [↑](#footnote-ref-344)
344. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 479 ـ 480 [↑](#footnote-ref-345)
345. () ينظر : تفسير أبي السعود ج : 5 ص : 419 وتفسير السعدي : 697 [↑](#footnote-ref-346)
346. () ينظر : التفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 13 ص : 99 [↑](#footnote-ref-347)
347. () الزخرف : 73 [↑](#footnote-ref-348)
348. () الإنسان : 5 ـ 6 أشرت في الخطة إلى أن الآية المفسِّرة هي قول الله تعالى : **(**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)** [الحاقة:24] وهي من الآيات التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى . [↑](#footnote-ref-349)
349. () الواقعة : 21 وذكر الشيخ رحمه الله تعالى آياتٍ أخر ، واكتفيت بذكر ما هو موضوع في الخطة . [↑](#footnote-ref-350)
350. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 480ـ481 [↑](#footnote-ref-351)
351. () ينظر : تفسير السعدي : 901 [↑](#footnote-ref-352)
352. () الزخرف : 73 [↑](#footnote-ref-353)
353. () الواقعة : 21 [↑](#footnote-ref-354)
354. () الإنسان : 5 ـ 6 [↑](#footnote-ref-355)
355. () الزخرف : 71 [↑](#footnote-ref-356)
356. () هود : 108 [↑](#footnote-ref-357)
357. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 481 [↑](#footnote-ref-358)
358. () هود : 108 [↑](#footnote-ref-359)
359. () ينظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 184 [↑](#footnote-ref-360)
360. () مريم : 63 [↑](#footnote-ref-361)
361. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 629 [↑](#footnote-ref-362)
362. () المائدة : 27 [↑](#footnote-ref-363)
363. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 640 [↑](#footnote-ref-364)
364. () فاطر : 36 [↑](#footnote-ref-365)
365. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 240 ـ 241 [↑](#footnote-ref-366)
366. () انظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 189 ـ 190 [↑](#footnote-ref-367)
367. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 482 [↑](#footnote-ref-368)
368. () ينظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 190 [↑](#footnote-ref-369)
369. () الشورى : 13 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 483 [↑](#footnote-ref-370)
370. () الحج : 72 [↑](#footnote-ref-371)
371. () فصلت : 26 [↑](#footnote-ref-372)
372. () الزخرف : 78 [↑](#footnote-ref-373)
373. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 428 ـ 429 يظهر من كلام الشيخ رحمه الله تعالى ، أن آية الزخرف هي من الآيات المفسِّرة لآية سورة الشورى ، وقمت بدراسة آية الشورى في الفصل الثاني من البحث ، وذكرت أن آية سورة الحج مفسِّرةً لها . [↑](#footnote-ref-374)
374. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 647 [↑](#footnote-ref-375)
375. () مريم : 79 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 483 [↑](#footnote-ref-376)
376. () يونس : 21 [↑](#footnote-ref-377)
377. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 537 [↑](#footnote-ref-378)
378. () الانفطار : 10 ـ 12 [↑](#footnote-ref-379)
379. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 630 [↑](#footnote-ref-380)
380. () ينظر : تفسير القرطبي ج : 19 ص : 165ومدارك التنزيل ج : 4 ص : 12 [↑](#footnote-ref-381)
381. () ينظر : فتح القدير ج : 4 ص : وتفسير السعدي : 770 [↑](#footnote-ref-382)
382. () ذكرت في الخطة إلى أن الآية المفسِّرة لآية سورة الزخرف قول الله تعالى : **(**ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)** [الإخلاص: 3] وهي من الآيات التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى بعد آية سورة الإسراء عند بيانه لآية سورة الزخرف ، وذكرت آية سورة الإسراء هنا لأنها أول آية ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى . [↑](#footnote-ref-383)
383. ()الإسراء : 111 [↑](#footnote-ref-384)
384. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 485 [↑](#footnote-ref-385)
385. () الزخرف : 81 [↑](#footnote-ref-386)
386. () الزخرف : 81 [↑](#footnote-ref-387)
387. () انظر : زاد المسير ج : 5 ص : 343 [↑](#footnote-ref-388)
388. () انظر : تفسير مجاهد ج : 1 ص : 378 [↑](#footnote-ref-389)
389. () محمد بن السائب الكلبي تقدمت ترجمته ص : 113 [↑](#footnote-ref-390)
390. () انظر : زاد المسير ج : 5 ص : 344 [↑](#footnote-ref-391)
391. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 242 [↑](#footnote-ref-392)
392. () انظر القول الرابع والخامس والسادس : أضواء البيان ج : 4 ص : 483 [↑](#footnote-ref-393)
393. () انظر : زاد المسير ج : 5 ص : 344 [↑](#footnote-ref-394)
394. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 649 زاد المسير ج : 5 ص : 344 [↑](#footnote-ref-395)
395. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 649 وزيد هو : زيد بن أسلم الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه.حدث عن والده أسلم مولى عمر، وعن عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله وخلق ، كان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي. وله كتاب في (التفسير) رواه عنه ولده عبد الرحمن توفي سنة : (136هـ) ينظر : ( سير أعلاام النبلاء ج : 5 ص : 316 ـ 317 وشذرات الذهب ج : 1 ص : 194 والأعلام ج : 3 ص : 56 ـ 57) [↑](#footnote-ref-396)
396. () الزخرف : 81 [↑](#footnote-ref-397)
397. () ينظر : تفسير السعدي : 770 والتفسير المنير ج : 25 ص : 196 [↑](#footnote-ref-398)
398. () المؤمنون : 91 ـ 92 [↑](#footnote-ref-399)
399. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 495 [↑](#footnote-ref-400)
400. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 243 [↑](#footnote-ref-401)
401. () الحجر : 3 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 496 [↑](#footnote-ref-402)
402. () إبراهيم : 30 [↑](#footnote-ref-403)
403. () المرسلات : 46 [↑](#footnote-ref-404)
404. () الزمر : 8 [↑](#footnote-ref-405)
405. () الطور : 45 [↑](#footnote-ref-406)
406. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 65 ـ 66 [↑](#footnote-ref-407)
407. () الزخرف : 83 [↑](#footnote-ref-408)
408. () انظر : الناسخ والمنسوخ للمقري : 158 والمقري هو : هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي ، أبو القاسم : مفسر ، من أهل بغداد من مؤلفاته : ( الناسخ والمنسوخ في القرآن و الناسخ والمنسوخ من الحديث والمسائل المنثورة في النحو والتفسير ) توفي سنة : (410) ينظر : ( الأعلام ج : 8 ص : 72 ومعجم المؤلفين ج : 13 ص: 183 ) [↑](#footnote-ref-409)
409. () انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم : 55 وابن حزم هو : علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الأصل ، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي - رضي الله عنه - المعروف بيزيد الخير ، ولد سنة : (384) من مؤلفاته : (الفصل في الملل والأهواء والنحل و المحلى و الناسخ والمنسوخ ) وغيرها توفي سنة : (456) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 18 ص : 184 ـ212 والأعلام ج : 4 ص : 254 ـ 255 ) [↑](#footnote-ref-410)
410. () انظر : المحرر الوجيز : 1688 [↑](#footnote-ref-411)
411. () انظر : قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن للكرمي : 185 والكرمي هو : مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي ، مؤرخ أديب، من كبار الفقهاء. ولد في طوركرم (بفلسطين) له نحو سبعين كتابا، منها (بديع الانشاء والصفات و غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى في فقه الحنابلة و قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن) توفي سنة : (1033) ينظر : ( الأعلام ج : 7 ص : 203 ومعجم المؤلفين ج : 12 ص : 218) [↑](#footnote-ref-412)
412. () انظر : نواسخ القرآن : 490 وابن الجوزي هو : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، أبو الفرج ، مؤرخ ومحدث ومفسر وفقيه وواعظ حنبلي ، بلغت مصنفاته :الثلاث مائة منها : ( زارد المسير في علم التفسير ، والناسخ والمنسوخ ) توفي سنة : (597) ينظر : ( معجم المفسرين ج : 1 ص : 268 ـ 269 و مؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العلوجي ص : 11 ـ 12) [↑](#footnote-ref-413)
413. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 653 [↑](#footnote-ref-414)
414. () الأنعام : 3 [↑](#footnote-ref-415)
415. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 243 [↑](#footnote-ref-416)
416. () آل عمران : 83 [↑](#footnote-ref-417)
417. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 630 [↑](#footnote-ref-418)
418. () ينظر : جامع البيان ج : 6 ص : 564 وتفسير السعدي : 137 [↑](#footnote-ref-419)
419. () ينظر : التفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 197 [↑](#footnote-ref-420)
420. () الأنعام : 58 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 496 [↑](#footnote-ref-421)
421. () لقمان : 34 [↑](#footnote-ref-422)
422. () رواه البخاري كتاب بدء الوحي باب : **(**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ**)** ج : 6 ص : 71 / 4627 والإمام أحمد باب مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ ج : 2 ص : 122 / 6043 [↑](#footnote-ref-423)
423. () النمل : 65 [↑](#footnote-ref-424)
424. () رواه مسلم ج : 1 ص : 159 / 287 باب معنى قوله : **(**ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ**)** [النجم:13] [↑](#footnote-ref-425)
425. () الأنعام : 50 [↑](#footnote-ref-426)
426. () النور : 26 [↑](#footnote-ref-427)
427. () انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 359 ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى عدداً من الآيات الدالة على استئثار الله تعالى وحده بعلم الغيب وأن اعظم المخلوقات وهم الرسل والملائكة لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 359 ـ 360. [↑](#footnote-ref-428)
428. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 243 [↑](#footnote-ref-429)
429. () البقرة : 48 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 496 [↑](#footnote-ref-430)
430. () الأنبياء : 28 [↑](#footnote-ref-431)
431. () الزمر : 7 [↑](#footnote-ref-432)
432. () الشعراء : 100 [↑](#footnote-ref-433)
433. () المدثر : 48 [↑](#footnote-ref-434)
434. () البقرة : 255 [↑](#footnote-ref-435)
435. () النجم : 26 [↑](#footnote-ref-436)
436. () طه : 109 [↑](#footnote-ref-437)
437. () يونس : 18 [↑](#footnote-ref-438)
438. () انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 68 [↑](#footnote-ref-439)
439. () الزخرف : 86 [↑](#footnote-ref-440)
440. () الأنبياء : 28 [↑](#footnote-ref-441)
441. () الزمر : 7 [↑](#footnote-ref-442)
442. () النجم : 26 [↑](#footnote-ref-443)
443. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 656 [↑](#footnote-ref-444)
444. () الفرقان : 30 [↑](#footnote-ref-445)
445. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 244 [↑](#footnote-ref-446)
446. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 497 [↑](#footnote-ref-447)
447. () ينظر : تفسير السعدي : 770 [↑](#footnote-ref-448)
448. () الحجر : 85 [↑](#footnote-ref-449)
449. () الفرقان : 63 [↑](#footnote-ref-450)
450. () التكاثر : 6 ـ 7 [↑](#footnote-ref-451)
451. () الفرقان : 63 [↑](#footnote-ref-452)
452. () ص : 88 ذكرت في الخطة إلى أن هذه الآية هي المفسِّرة ، وبالنظر إليها وإلى آية سورة الزخرف نجد أنهما في موضوع واحد ، فذكرت قوله تعالى : **(**ﮡ ﮢﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)**  في الدراسة بدلاً منها لأنها من المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن . [↑](#footnote-ref-453)
453. () الأنعام : 67 [↑](#footnote-ref-454)
454. () النبأ : 4 ـ 5 [↑](#footnote-ref-455)
455. () التكاثر : 3 ـ 4 [↑](#footnote-ref-456)
456. () التكاثر : 6 ـ 7 [↑](#footnote-ref-457)
457. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 497 ـ 498 [↑](#footnote-ref-458)
458. () الزخرف : 89 [↑](#footnote-ref-459)
459. () الحجر : 85 [↑](#footnote-ref-460)
460. () انظر : الجدول في إعراب القرآن ج : 14 ص : 269 [↑](#footnote-ref-461)
461. () الزخرف : 89 [↑](#footnote-ref-462)
462. () الفرقان : 63 [↑](#footnote-ref-463)
463. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 6 ص : 122 [↑](#footnote-ref-464)
464. () الزخرف : 89 [↑](#footnote-ref-465)
465. () التكاثر : 6 ـ 7 [↑](#footnote-ref-466)
466. () ينظر : تفسير القرطبي ج : 20 ص : 124 [↑](#footnote-ref-467)
467. () انظر : تفسير مقاتل بن سليمان ج : 3 ص : 200 [↑](#footnote-ref-468)
468. () انظر : تفسير الصنعاني ج : 3 ص : 179 وجامع البيان ج : 21 ص : 657 والدر المنثور ج : 13 ص : 242 [↑](#footnote-ref-469)
469. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 657 [↑](#footnote-ref-470)
470. () انظر : الناسخ والمنسوخ للمقري : 158 [↑](#footnote-ref-471)
471. () انظر : الناسخ والمنسوخ لابن حزم : 55 [↑](#footnote-ref-472)
472. () انظر : المحرر الوجيز : 1688 [↑](#footnote-ref-473)
473. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 244 [↑](#footnote-ref-474)
474. () انظر : قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن للكرمي : 185 [↑](#footnote-ref-475)
475. () انظر : تفسير الواحدي : 885 وتفسير العز بن عبد السلام : 1074 وتفسير الجلالين : 506 [↑](#footnote-ref-476)
476. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 498 ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان : 233 [↑](#footnote-ref-477)